الهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في النصف الثاني من القرن العشرين

د/ يحيى محمد أحمد غالب (*)

(*) أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر.

المقدمة:

توطَّن الإنسان اليمني على الصبر والتحمُّل، والعيش في أصعب الظروف وأكثرها قساوة، ونتيجة لذلك فهو لا ينتظر الظروف الصعبة التي تجبره على الرحيل والبحث عن وطن آخر يعيش فيه، وفي الوقت نفسه عُرف عن هذا الإنسان المغامرة والتطلع إلى اكتشاف الجديد، والابتعاد عن وطنه لتحسين وضعه، والوصول إلى مجد أو مكانة وقفت الظروف الصعبة في بلده حجر عثرة أمام تحقيقها.

ولذلك، تبقى حادثة تهدم سد مارب مجرد توقيت زمني لحدوث الهجرات اليمنية القديمة، وليس سبباً رئيساً لها كما يعتقد البعض؛ لمحدودية المكان الذي يشغله السد، ومحدودية البشر الذين كانوا يعتمدون عليه. ويؤيد ذلك أن الهجرات اليمنية القديمة لم تقتصر على القبائل المحيطة بالسد فحسب، بل شملت مختلف مناطق اليمن، كما يؤكد ذلك أيضاً الهجرات اليمنية في عهد الفتوحات الإسلامية التي شهدت انتقال عدد كبير من أبناء اليمن مع أسرهم ومن مختلف المناطق، ولم يكن ذلك هروباً من وضعهم في اليمن، ولكن رغبتهم في نشر الدين وتحسين أوضاعهم.

وهكذا استمرت حكاية الهجرة مع الإنسان اليمني، عبر عصور التاريخ المتعاقبة، وصولاً إلى العصر الحديث الذي شهد أكبر هجرة يمنية إلى الدول البعيدة عنه، ثم إلى المجاورة له، بعد تحسن أوضاعها وتوفر فرص العمل فيها.

وتعد الهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية خير شاهد على الحالة الفريدة للشخصية اليمنية المحبة للمغامرة والباحثة عن حياة أفضل، فعلى الرغم من بُعد المسافة بين اليمن وأمريكا، وخطورة الطريق وصعوباتها، وطول الفترة التي يقضيها المسافر على ظهور السفن في البحر، فقد استطاع المهاجر

اليمني أن يقهر الصعوبات ويصل إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ويحقق النجاح، ويشجع الأقارب والأصدقاء على الهجرة إليها، وتتكاثر أعدادهم فيها حتى وصلت في الوقت الراهن إلى ربع مليون مهاجر تقريباً.

وبعد مرور أكثر من قرن وربع من الزمان على بداية هذه الهجرة واستمرارها حتى اليوم، يصبح دراستها والاهتمام الأكاديمي بها واجباً على المؤسسات العلمية والباحثين المهتمين بهذا الشأن، وقد جاءت هذه الدراسة لتعيد الاعتبار لهذه الهجرة، وتلفت أنظار الباحثين إليها لمنحها الاهتمام الذي تستحقه من البحث والدراسة.

ولتحقيق ذلك تم تقديم مشروع هذا البحث للحصول على تمويل من جامعة إب في بداية العام الأكاديمي ٢٠١٣م، وتمت إجازته في نهاية العام نفسه.

وقد فرضت طبيعة الموضوع على الباحث الاستعانة بعدد من المناهج البحثية التي تمكنه من دراستها بطريقة علمية أكاديمية، فكان للمنهج التاريخي دوره في تتبع البدايات الأولى لهذه الهجرة، والتغيرات التي طرأت عليها عبر الزمن. وباعتبار الهجرة ظاهرة عالمية يمارسها جميع البشر، فقد كانت المقارنة بين الجاليات المهاجرة ضرورة لا بد منها لاستخلاص أوجه الشبه والاختلاف فيما بينها بواسطة المنهج المقارن، إضافة إلى المنهج الإحصائي الذي تمت الاستعانة به في تحليل الأرقام المختلفة ومعرفة مؤشراتها، وصولاً إلى المنهج التحليلي الاستنتاجي الذي تمت الاستعانة به في مختلف جوانب الدراسة.

ونظراً لخصوصية الهجرة في التاريخ البشري باعتبارها تاريخاً ينبض بالحياة بتوارثها عبر الأجيال المتعاقبة، كما أن هذا التاريخ لا تزال آثار ملامحه في الحاضر الذي نعيشه، من هذا المنطلق، فقد تمت دراسة الهجرة اليمنية إلى

الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم نبذة عن وضعها في الحاضر، ومن ثم الانطلاق إلى الماضي لمعرفة متى وكيف وصل المهاجرون إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وتتبع ذلك عبر سنوات النصف الثاني من القرن التاسع عشر والقرن العشرين، وتحديد المحافظات اليمنية التي انطلقت منها هذه الهجرة، وبعد ذلك تم الانتقال إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتتبع أوضاع المهاجرين اليمنيين فيها، بداية بالولايات والمدن التي استقروا فيها، والأنشطة الاقتصادية التي مارسوها، ومستوى الدخل، وكذلك الأوضاع الاجتماعية التي عاشوا فيها، وصولاً إلى الآثار التي تركتها هذه الهجرة، والنتائج التي ترتبت عليها، والتوصيات التي تقدم مقترحات عن كيفية الاستفادة منها على مستوى المهاجرين وعلى المستوى الوطني.

الجالية العربية في الولايات المتحدة الأمريكية
(مؤشرات الحاضر ودلائل الماضي)

جاء الربع الأخير من القرن العشرين ليشهد اهتماماً كبيراً بالجالية العربية بشكل عام، والجالية اليمنية بشكل خاص في الولايات المتحدة الأمريكية، من قبل الباحثين في الشؤون الاجتماعية والجغرافية، ومع بداية القرن الحادي والعشرين أصبحت الجالية العربية محل اهتمام مراكز الأبحاث في الجامعات والمؤسسات العلمية، وكان آخرها الدراسة التي قامت بها جامعة ميشجن سنة ٢٠٠٣م، وهذه الجامعة تحمل اسم الولاية التي تحتضن أكبر عدد من المهاجرين العرب في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد تناولت هذه الدراسة مختلف مجالات الحياة التي تعيش فيها الجالية العربية في الوقت الحاضر، ومن المؤشرات التي تضمنتها هذه الدراسة تصنيف المهاجرين العرب بحسب الديانة إلى: ٥٨% مسيحيين، و٤٢% مسلمين، وتم تصنيفهم حسب المذاهب الدينية إلى المسيحيين (٤٢% كاثوليك، و١٤% أرثوذكس، و٢% بروتستانت)، أما المسلمون (٢٣% شيعة، و١٥% سنة، و٤% مذاهب أخرى).

كما تم تصنيفهم بحسب الانتماء الوطني إلى جميع الدول العربية إلى: ٣٧% من سوريا ولبنان، و٣٥% من العراق، و١٢% من الأردن وفلسطين، و٩% من اليمن، و٧% من بلدان عربية أخرى[١] ونسبة اليمنيين في الولايات المتحدة الأمريكية تتقارب مع التقديرات التي ترى أن عددهم لا يقل عن ربع مليون مهاجر يمني[٢].

(١) Baker, Wayne (2003): Preliminary Findings From The Detroit Arab American Study, University of Michigan. p. 5.

(٢) http://www.algomhoriah.net/articles.php?lng=arabic&print=366116/5/2013.

ومن مؤشرات الحاضر القريب ننطلق للماضي البعيد لنعرف كيف تشكَّل، ولماذا أصبح بهذه الصورة بالذات، ومتى وكيف وصل المهاجرون العرب بشكل عام، والمهاجرون اليمنيون على وجه الخصوص إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكيف عاشوا فيها، وما هي الأنشطة التي مارسوها في مختلف مجالات الحياة؟

بدأ التواصل بين البلاد العربية والولايات المتحدة الأمريكية بوصول أول مجموعة من المبشرين المسيحيين في سنة١٨٢٠م، إلى بلاد الشام وبقائهم فيها فترة من الزمن، تعايشوا خلالها مع سكان المنطقة، وقاموا بإرسال التقارير وتأليف الكتب عن المسلمين، والأتراك، والمسيحيين الشرقيين والعرب عموماً[٣]. وقد بدأت جهود الإرساليات المسيحية الأمريكية إلى بلاد الشام تعطي ثمارها في المجال العلمي بتأسيسها عدداً من المدارس، ويعد تأسيسها للكلية السورية الإنجيلية في بيروت عام ١٨٦٦م من أكبر إنجازاتها العلمية في ذلك الوقت[٤]. ومع بداية ثمانينيات القرن التاسع عشر (١٨٨٠م)، وبسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية، ونتيجة لجهود الإرساليات المسيحية التي كانت تتحدث عن الحياة المثالية التي يعيش فيها المجتمع الأمريكي؛ بدأت أفواج المهاجرين من البلاد العربية، وخصوصاً من بلاد الشام، تصل إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت في أغلبها هجرة مسيحية[٥]، وبعد اندلاع الصراعات الطائفية والدموية في بلاد الشام سنة ١٨٩٩م، شهدت المنطقة هجرة بشرية

---

(٣) ميخائيل سليمان، صورة العرب في عقول الأمريكيين، عطا عبد الوهاب (مترجم)، ط. (١) (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧م) ص٢٥.

(٤) فدوى نصيرات، المسيحيون العرب وفكرة القومية العربية في بلاد الشام ومصر(١٨٤٠-١٩١٨م) ط. (١) (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩م). ص١٤.

(٥)Dinnerstein, Leonard and David M. Reimers: Ethnic Americans A History of Immigration, Fourth edition ,Columbia University New York ,1999,p.53.

كبيرة بلغت ثمانية آلاف مهاجر سنوياً، أغلبهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت تتم عبر شركة ميساجيري مارتيم الفرنسية[٦]، وكان يطلق عليهم في أمريكا لقب تركي، باعتبارهم قادمين من مناطق تخضع للسيطرة التركية، وكان العرب بصفة عامة- مسلمين ومسيحيين- يفضلون تسمية أنفسهم بالسوريين، تجنباً لما تحمله تسمية أتراك من عداء عند المجتمع الأمريكي[٧].

وقد استمر تدفق المهاجرين العرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة (١٨٩٩-١٩١٠م) حتى وصل عددهم إلى (٦٠,٠٠٠)[٨]، ليرتفع بعد ذلك إلى (١٠٠,٠٠٠) بحسب الإحصائيات التي أصدرتها دائرة الهجرة الأمريكية قبل الحرب العالمية الأولى، ووصل عددهم إلى (٢٠٦٠٠٠) عند بداية الحرب العالمية الثانية[٩]، أغلبهم من المسيحيين اللبنانيين والسوريين، وكانت الأمية منتشرة بينهم، وكانوا يعيشون في الأحياء الأمريكية الفقيرة[١٠]. وبسبب ظروف الحرب العالمية الثانية توقفت الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ولكنها عادت بعد نهايتها ليشهد النصف الثاني من القرن العشرين أكبر هجرة عربية إلى هناك بوصول (٧٥٧٦٢٦) مهاجراً خلال الفترة (١٩٦٧- ٢٠٠٣م)، واستمرت هذه الأعداد بالارتفاع لتصل نسبة الذين هاجروا خلال العقد الأخير من القرن العشرين (١٩٩٠–٢٠٠٠م) إلى٣٠%، من عدد

---

(٦) مسعود ضاهر، الدولة والمجتمع في المشرق العربي (١٨٤٠-١٩٩٠) (بيروت: دار الآداب، ١٩٩٠م) ص١٤٨.

(٧) ميخائيل سليمان، المهاجرون العرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٨٨٠-١٩٤٠م)، المستقبل العربي، العدد ٢٣٠ السنة (٢٠)، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، أبريل ١٩٩٨م). ص١٨.

(٨)Bankston, Carl L.: Immigration in U.S. History Volume1. Salem Press, Inc. California, 2006, p.109.

(٩)Hani, Bawardi. J: Arab American Political Organizations From 1915 to 1951: Assessing Transnational Political Consciousness and the Development of Arab American Identity, Wayne State University, Detroit, Michigan ,2009,p.30.

(١٠)Bankston, Carl L.OP. Cit.p.453.

الذين هاجروا خلال الفترة السابقة لها. وتعد الجالية اللبنانية أكبر مجموعة من العرب الأمريكيين في كل ولاية، باستثناء ولاية نيوجيرسي، التي أغلب المهاجرين فيها ينتمون إلى الجالية المصرية(١١).

(١١) wikipedia.org/wiki/Arab_immigration_to_the_United_States.

الهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية
(بدايتها - مراحلها)

تظل الهجرة بمفهومها العام واحدة من الظواهر الإنسانية التي يصعب تحديد البداية الأولى لحدوثها؛ لأنها تبدأ في الغالب بطريقة فردية، وتحتاج إلى وقت طويل حتى تصبح ظاهرة جماعية يمكن رصدها والاهتمام بدراستها أو التوثيق لها، ولذلك فإن الحديث عن وصول أول مهاجر إلى أي مكان في العالم هو عبارة عن تخمينات لا ترتقي إلى مستوى الحقائق التي يمكن الاعتماد عليها، وحتى في حالة وجود وثائق تدل على بداية الوصول فإن ذلك لا يمنحنا الحق في القول إنهم أول من وصلوا، فربما يكون هناك وثائق أقدم منها ولم يتم اكتشافها، أو أن هناك الكثير من الأشخاص الذين هاجروا ودخلوا بطرق غير مشروعة قبل الحالة التي تم رصدها بعشرات السنين. ولذلك يمكن لنا أن نتحدث عن أقدم المهاجرين الذين وصلوا؛ لأنه من المستحيل رصد أو تحديد أول من وصل منهم.

وفيما يتعلق بالهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فهناك مؤشرات تاريخية تدل على أنها قد مرت بالمراحل الآتية:

المرحلة الأولى: النصف الأول من القرن التاسع عشر (١٨٠٠-١٨٥٠م)

الأمريكيون يبحثون عن اليمن قبل أن يبحث اليمنيون عن أمريكا:

يتفق أغلب المؤرخين والمهتمين بالهجرة اليمنية الحديثة، خصوصاً التي وصلت إلى أوروبا وأمريكا، على ارتباطها بالعلاقة الاقتصادية بين هذه الدول والسواحل اليمنية، وقد جعلوا من احتلال ميناء عدن في سنة ١٨٣٩م، البداية الحقيقية لها، وأهملوا الفترة السابقة التي كانت اليمن فيها مصدراً رئيساً لتجارة البن، وكانت الشركات الأوروبية الهولندية، والفرنسية، والبريطانية تتسابق

للحصول على أكبر كمية منه، وخلال هذه الفترة برز دور ميناء المخا وأهميته في التجارة الدولية؛ فقامت الدول الأوروبية المهتمة بهذه التجارة بإنشاء المراكز والوكالات التجارية التابعة لها في هذا الميناء، فتم تأسيس المركز التجاري الهولندي سنة ١٦١٦م، والوكالة التجارية الفرنسية في سنة ١٧٠٩م، والوكالة البريطانية سنة ١٨٢٠م(١٢).

بدأ الأمريكيون بالوصول إلى اليمن منذ عام ١٧٨٥م، وفي عام ١٨٠٠م أصبحوا عاملاً مسيطراً في تجارة البن، ليس فقط في نقل هذا المحصول إلى أمريكا، ولكن أيضاً في نقله وتوجيهه مباشرة من الجزيرة العربية إلى أوروبا، منافسين بذلك شركة الهند الشرقية الإنجليزية، التي كانت تنقل البن من الجزيرة العربية إلى أوروبا عبر بومباي، وقد تمكن الأمريكيون بهذه الطريقة من اكتشاف طريق جديد تماماً، يربط لأول مرة بين تجارة البحر الأحمر وسواحل شرق أفريقيا مع أوروبا، ولم يستغل هذا الطريق من قبل البريطانيين إلا في عام ١٨٧٢م. ولقد مكَّن ارتياد هذا الطريق الأمريكيين من تفادي دفع تكاليف إعادة شحن البن في بومباي، وموانئ المستعمرات البريطانية، لذلك كان يتم بيعه بأسعار أقل من تلك التي تعرضها شركة الهند الشرقية الإنجليزية، وقد بذل الأمريكيون جهوداً كبيرةً للوصول إلى اليمن والمتاجرة معها، وذلك منذ نهاية القرن الثامن عشر، ففي عام ١٧٩٨م، وصلت أول سفينة أمريكية إلى المخا، هي السفينة ريكافاري بقيادة القبطان جوزيف روبس، وكانت بذلك أول سفينة أمريكية تصل إلى ميناء في الجزيرة العربية على مدخل البحر الأحمر، وقد عادت هذه السفينة إلى ميناء المخا في عام ١٨٠١م بقيادة القبطان لوتز دانا، حيث جلبت من المخا ٣٢٦,٠٠٠ رطل من البن لأربعة من تجار سيليم، وبعد

(١٢) حسين العمري، تاريخ اليمن الحديث والمعاصر ١٥١٦-١٩١٨م، من المتوكل إسماعيل إلى المتوكل يحيى حميد الدين. (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٧م). ص١٢٥،١٢٦.

ذلك بمدة وجيزة وصلت إلى ميناء المخا سفينة بوليسيس، وهذه هي ثاني سفينة تصل إلى الموانئ اليمنية[١٣].

وفي بداية القرن التاسع عشر كانت السفن الأمريكية تقوم بشحن ما يقرب من ثلاثة أرباع الإنتاج الكلي لليمن من البن، والمقدرة بـ ١٣,٠٠٠ ألف بالة، وقد أدت هذه المنافسة في تجارة البن إلى رفع الأسعار من ٥٦ دولاراً للبالة (حوالي ١١ جنيهاً إسترلينياً) إلى ٧٥ دولاراً (حوالي ١٥ جنيهاً إسترلينياً). وقد أدى رفع الأسعار إلى هذا المستوى إلى إلحاق أضرار بالغة بتجارة الإنجليز لهذه السلعة، وفي سنة ١٨٠٤م تم إنشاء مركز تجاري أمريكي في المخا، واستطاع بعض قباطنة السفن الأمريكية الحصول على إذن من حاكم المخا برفع علمهم على المنزل الذي استأجروه في المدينة[١٤].

وفي يناير من عام ١٨١٩م، كان في ميناء المخا أربع سفن أمريكية تشحن البن، وقد تمكن الأمريكيون من فرض وجودهم في مياه المحيط الهندي خلال مدة وجيزة من وصولهم إلى الشرق عبر طريق "رأس الرجاء الصالح"، وقد ازداد عدد السفن الأمريكية التي تمخر عباب مياه المحيط الهندي، ففي خلال الثمانية عشر شهراً بين عامي (١٨٣٢م_١٨٣٤م) وصلت إلى ميناء زنجبار، على السواحل الشرقية لأفريقيا ٣٢ سفينة أمريكية، وصل أغلبها إلى جنوب البحر الأحمر، هذا في الوقت الذي لم تصل فيه إلى ميناء المخا سوى سبع سفن بريطانية لا غير[١٥].

---

(١٣)أروى الخطابي، تجارة البن اليمني (ق١٧-ق١٩)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة صنعاء، ٢٠٠٤م، ص٢٢٣.

(١٤) ابتسام الجرافي، العلاقات التجارية اليمنية البريطانية (من أوائل القرن السابع عشر حتى ١٨٣٩م) رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة صنعاء، ٢٠٠٥م، ص ٢٥٨ .

(١٥) الخطابي، ص (٢٢٤-٢٢٥).

هذا التفوق الأمريكي التجاري في ميناء المخا جعل شركة الهند الشرقية البريطانية تبحث لها عن مكان آخر يساعدها على استعادة مكانتها التجارية في السواحل اليمنية وينافس ميناء المخا، فكان ميناء عدن هو الاختيار الأمثل الذي أصبح جزءاً من المستعمرات البريطانية بالاستيلاء عليه في ١٩يناير١٨٣٩م(١٦).

وإذا كانت بريطانيا قد سلبت اليمنيين ميناء عدن فإنها فتحت أبواب العالم أمامهم، ففي الوقت الذي لقي هذا الميناء من يقدِّر قيمته ويمنحه الاهتمام الذي يستحقه، باعتباره واحداً من أهم المواقع الاستراتيجية على طريق التجارة العالمية، فإنه غالباً ما يربط المؤرخون والمهتمون بين ازدهار النشاط التجاري لميناء عدن وبين الهجرات اليمنية الحديثة التي وصلت إلى أفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا؛ حيث تحول ميناء عدن إلى مركز لجذب المهاجرين الباحثين عن العمل من مختلف مناطق اليمن في شكل حركة هجرة داخلية تحولت في ما بعد إلى هجرة خارجية(١٧).

وبذلك أصبحت عدن منفذاً لليمنيين إلى العالم الخارجي، وخاصة مع توفر وسائل النقل البحري التي نقلت المهاجرين اليمنيين إلى بريطانيا ومستعمراتها وإلى مختلف الموانئ العالمية التي كانت تصل إليها السفن البريطانية التي حملت المهاجرين اليمنيين إلى المملكة المتحدة من بداية ستينيات القرن التاسع عشر١٨٦٠م(١٨).

---

(١٦) أحمد بن دغر، حضرموت والاستعمار البريطاني (١٩٣٧-١٩٦٧م) ط. (١)، (القاهرة: مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م)، ص٢٨.

(١٧) يحيى غالب، الهجرات اليمنية إلى جنوب شرق آسيا (إندونيسيا، ماليزيا، سنغافورة)، في النصف الأول من القرن العشرين، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ جامعة المنوفية، ٢٠١١م. ص٨١.

(١٨) محمد جميح، قصة الهجرة إلى بريطانيا،
http://nashwannews.com/articles.php?action=view&id=3064

المرحلة الثانية: النصف الثاني من القرن التاسع عشر (١٨٥٠-١٩٠٠م):

يرجِّح الكثير من المؤرخين أن هذه الفترة قد شهدت وصول أوائل المهاجرين من المنطقة العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وخصوصاً بعد افتتاح قناة السويس في سنة ١٨٦٩م، وكانت بداية وصولهم بطريقة غير قانونية، حيث استقلوا السفن التجارية التي تمر بميناء عدن بطريقة غير مشروعة، وبواسطتها وصلوا إلى الشواطئ الأمريكية، ثم تسللوا منها إلى المناطق الداخلية، فوصل أول مهاجر منهم إلى مدينة نيويورك في سنة ١٨٨٩م. وإذا كان قد تم رصد هذه الحالة فإن ذلك يعني أن هناك حالاتٍ عديدةً لمهاجرين آخرين قد وصلوا إلى المدن الأمريكية الأخرى، مما يرجِّح وصول المهاجرين إلى أمريكا قبل هذا التاريخ بكثير، وبحلول عام ١٨٩٠م كانت سجلات الهجرة الأمريكية تتضمَّن أسماء عدد من المهاجرين اليمنيين[١٩].

وقد أشارت الإحصائيات الأمريكية إلى وصول (١٠٢٩٢) مهاجراً من البلاد التابعة للدولة العثمانية، أو كانت تابعة لها، خلال العامين (١٨٩١-١٨٩٢م)، وتضمنت الإحصائية (٤٩٢) من الأتراك الأوروبيين، و(٥٦٦٠) من الأتراك الآسيويين، و(٣٥٤٠) من الأرمن، و(٥٧) من المصريين. بينما ذكرت أن عدد العرب بلغ (٥٤٣)[٢٠]، ومن المرجَّح أن يتضمن العدد الأخير مجموعة من المهاجرين اليمنيين، استناداً على أن اليمن في هذه الفترة قد عادت إلى نطاق السيطرة العثمانية منذ سنة ١٨٧٢م.

(١٩) Gale, Jefrey Lehman: Encyclopedia Of Multicultural America Volume3. Second Edition, Gale Group, Detroit 2000.p. 1885.

(٢٠) Gale, Jefrey Lehman, OP. Cit. P.1885

المرحلة الثالثة: النصف الأول من القرن العشرين (١٩٠٠- ١٩٥٠):

مع بداية سنوات القرن العشرين وصلت الأوضاع في اليمن إلى درجة عالية من الفوضى وعدم الاستقرار، ولم يكتفِ المهاجر اليمني بالاعتماد على العمل التجاري في الوصول إلى بلاد المهجر، بل جعل من مصائب الآخرين ومشاكلهم وسيلة تساعده على الهجرة، مستغلاً المشاكل الدولية التي بدأت تطل برأسها على العالم، في مطلع القرن العشرين، وحاجة الدول الاستعمارية إلى قوة بشرية تساعدها في خوض هذا الصراع، ففي سنة ١٩٠٦م، قام الاستعمار الإيطالي بالتعاقد مع آلاف اليمنيين للعمل معه جنوداً في مستعمراتها الإفريقية وفي تعبيد الطرقات، وغيرها من الأعمال مقابل رواتب عالية[٢١].ونتيجة لذلك ترك الكثير من أبناء اليمن العمل العسكري في اليمن واتجهوا لممارسة المهنة نفسها خارج اليمن، حيث ذكر أحدهم أنه شارك في ثلاث حروب مع الطليان في طرابلس الغرب، ومع الإنجليز في الهند، ومع الترك في اليمن[٢٢]. كما عملوا مع الجيش الأمريكي، ومنهم على سبيل المثال مهاجر يمنى يدعى (مسعد حيدرة) الذي غادر عدن في سنة ١٩١٠م إلى الهند، ومن هناك إلى فرنسا التي عمل فيها لمدة عامين على سفينة للجيش الأمريكي، وبعد عامين وصل إلى نيويورك وعمل في شركة للحديد والصلب، وعندما قامت الحرب العالمية الأولى انضم (مسعد حيدرة) مع عدد من المهاجرين اليمنيين للعمل مع الجيش الأمريكي لمدة عامين، وبعد عودته أصبح مواطناً أمريكياً بحصوله على

---

(٢١) سعيد الجناحي، أوائل المغتربين وحكايات العبور إلى الوطن، ط. (١)، (صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر، ٢٠٠٢م)، ص١٤٣.

(٢٢) أمين الريحاني، ملوك العرب، الجزء الأول، ط (٨)، (بيروت: دار الجبل، ١٩٨٧م)، ص١١٢.

الجنسية، وعاد إلى وظيفته في شركة الحديد والصلب، وبعدها شارك في الحرب العالمية الثانية مع الجيش الأمريكي باعتباره مواطناً أمريكياً، وقد منحه ذلك حق جلب الكثير من أقاربه إلى الولايات المتحدة الأمريكية(٢٣).

واذا كانت الحرب العالمية الأولى قد ساعدت المهاجرين اليمنيين الذين اشتركوا فيها بالحصول على الجنسية الأمريكية، فإن أوضاعهم في بريطانيا قد تدهورت نتيجة لهذه الحرب، حيث شهدت مدينة (ساوث شيلدز) إضرابات ومظاهرات قام بها البحَّارة اليمنيون للمطالبة بالمساواة في حقوق العمالة بعد إحساسهم بعدم المساواة في هذه الحقوق مع البحَّارة من الجنسيات الأخرى، وذلك في عام ١٩١٩م، وقد دفعت هذه الأوضاع الكثير من المهاجرين اليمنيين إلى الرحيل من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ومما يدل على ارتفاع عدد المهاجرين اليمنيين وانتشارهم في المدن الأمريكية كتابات الرحَّالة الذين زاروا اليمن، ومنهم السيد أمين الريحاني الذي قابل أحد المهاجرين اليمنيين في مدينة نيويورك سنة ١٩٢٢م(٢٤)، والرحالة الأمريكي تشارلز آر كرين(٢٥).

---

(٢٣) Al-Ahmary, Abdullah Azib: Ethnic self-identity and the role of Islam: A study of Yemeni community in the south end of Dearborn and Detroit Michigan A Dissertation Presented for the Doctor of Philosophy Degree The University of Tennessee , Knoxville, December 1998.p114.

(٢٤) كنت ذات يوم في إدارة إحدى الجرائد النيويوركية حين دخل رجل غريب اللهجة لا اللسان يبغي كتاباً يعلمه الحديث في اللغة الإنجليزية. فسألته: من أين أنت؟ فقال من اليمن، وكنت يومئذ في أهبة السفر إلى بلاد العرب، فاستأنست بالرجل وبلهجته، وقلت وأنا راغب في الاستفادة: اجلس وحدثني عن بلادكم، فقال على الفور: بلادنا طيبة الهواء والماء ولكن أهلها دائماً في احتراب، فقلت من يحاربون؟ فأجاب: حاربنا الأتراك، وحاربنا القبائل، وحاربنا الإدريسي، ويحارب دائماً بعضنا بعضاً.. ثم سألته ما إذا كان من أجانب في اليمن فقال: لا. وإنه لا يؤذن لهم بالذهاب ولا بالإقامة هناك. وإذا جاءكم الأجنبي؟ والله نذبحه. وإذا ساح متنكراً؟ إذا عرفناه فو الله نذبحه. أو ما يؤذن للسوري وهو عربي مثلكم؟ إذا كان مسيحياً فهو والفرنجي سواء عند أهل اليمن، وقد يحميه لسانه أو يصرف النظر عنه. قلت وإذا انكشف أمره فعرفتموه؟ فأجاب الرجل دون أن يغير لهجته الناعمة اللطيفة: والله نذبحه. كأنه يقول نضيفه ونكرمه. أمين الريحاني، ص٧٧.

(٢٥) ألقى محاضرة عن زيارته لليمن في سنة ١٩٢٧م، ومما قاله: يشتهر سكان الجبال في العالم أجمع بأنهم قوم لا يفرطون في حريتهم ويضعونها قبل كل شيء، ومع أن الحياة شاقة وصعبة في اليمن فقد قابلت في الولايات المتحدة يمنيَّين يعيشان هناك منذ سنوات عدة، أحدهما يهودي والآخر مسلم، لم يتمكنا من التغلب على الحنين إلى الحياة في الجبال التي عاشوا فيها سابقاً، فقررا العودة أخيراً لقضاء بقية أيام حياتهما هناك.

وعلى الرغم من استمرار تدهور الأوضاع في اليمن، وارتفاع عدد المهاجرين إلى خارجها فإننا نجد أن الهجرة اليمنية إلى أمريكا قد توقفت بسبب التعديلات التي أجريت على قانون الهجرة الذي وقعه الرئيس الأمريكي (جونسون ريد) في سنة ١٩٢٤م، والذي أكد على أن تكون الأصول القومية هي المعيار الأساسي للحصول على تأشيرات تسمح بالهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فلا يسمح إلا لـ ٢% من إجمالي كل جنسية سبق لها الهجرة إلى أمريكا، استناداً على التعداد السكاني لعام ١٨٩٠م، وبذلك تم استبعاد المهاجرين من آسيا بشكل كامل(٢٦).

إضافة إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية في أمريكا والعالم نتيجة للأزمة التي ضربت الاقتصاد العالمي، في نهاية العشرينيات ومطلع الثلاثينيات، وما تعرض له العالم من دمار وخراب بسبب الحرب العالمية الثانية، وفي الوقت نفسه لم يستطع المهاجرون اليمنيون في أمريكا العودة إلى اليمن، مما جعل بعضهم يتقدم بطلب للحصول على الجنسية، ولكن السلطات هناك رفضت منحهم الجنسية الأمريكية في سنة ١٩٤٢م؛ بحجة بشرتهم الداكنة التي تتعارض مع القانون الأمريكي الذي يجعل البشرة البيضاء من الشروط الأساسية للحصول على الجنسية الأمريكية(٢٧). ومع نهاية الحرب العالمية الثانية تحسنت العلاقة اليمنية الأمريكية بوصول أول بعثة أمريكية إلى صنعاء برئاسة القنصل الأمريكي في عدن (كلارك) في سنة١٩٤٤م، للتوسط في حل النزاع بين محمية عدن البريطانية وبين اليمن. وفي يوليو سنة ١٩٤٧م، افتُتحت أول

تشارلز آر كرين، زيارة إلى ساحل البحر الأحمر واليمن، ترجمة، محمد منصور أبا حسين، (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، العدد الرابع السنة التاسعة والعشرون، شوال ١٤٢٤هـ، ص٢٢٩).

(٢٦)http://en.wikipedia.org/wiki/History_of_laws_concerning_immigration_and_naturalization_in_the_United_States

(٢٧) ميخائيل، ص٢٨.

قنصلية يمنية في واشنطن، وفي سنة ١٩٤٧م، قدمت الولايات المتحدة قرضاً لليمن يساوي مليون دولار[٢٨].

ونتيجة لهذا التقارب اليمني الأمريكي، وصل مجموعة من المهاجرين اليمنيين إلى الولايات المتحدة قادمين من دولة فيتنام، التي كانوا يعملون فيها في المستودعات والمحلات التجارية، وحراساً للبضائع في الأرصفة البحرية. وعلى الرغم من عدم معرفتهم للقراءة والكتابة فقد استطاعوا تجاوز هذا الشرط الذي كان مفروضاً على جميع الراغبين في الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية[٢٩].

المرحلة الرابعة: في النصف الثاني من القرن العشرين (١٩٥٠-٢٠٠٠م) :

لم يأتِ النصف الثاني من القرن العشرين بما يبشر اليمنيين بأن حياتهم ستكون أفضل، بل كانت علامات القادم الأسوأ هي التي تلوح في الأفق، وهذا ما حدث بالفعل.. فقد ارتفعت وتيرة الصراع السياسي في اليمن، وارتفع مقدار وقوة بطش النظام الحاكم، وخصوصاً بعد فشل الانقلاب عليه في سنة ١٩٥٥م، وتحول اليمن إلى مقبرة يدفن فيها النظام معارضيه، ويلحق الأذى بكل من له صلة بهم، ولم تسلم مناطقهم من بطشه، ولم يتبقَّ لهم أمل في البقاء على قيد الحياة سوى في الرحيل عن وطنهم، فكانت عدن هي طوق النجاة بالنسبة لهم، فتوافد الآلاف منهم إليها[٣٠].

---

(٢٨)مجموعة من المؤلفين السوفيت: تاريخ اليمن المعاصر(١٩١٧-١٩٨٢م) محمد على البحر (المترجم)، ط (١)، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٠م، ص٧٧،٧٨.

(٢٩)Gale, Jefrey Lehman, OP. Cit. P.1885.

(٣٠)عبد العزيز المسعودي: معالم تاريخ اليمن المعاصر، ط. (١)، (صنعاء مكتبة السنحاني، ١٩٩٢م). ص٢٧٢

وقد تظافرت العوامل الطاردة في اليمن مع العوامل الجاذبة في الولايات المتحدة الأمريكية، التي تمثلت بمنح الحكومة الأمريكية لما عُرف بـ "فيزا الصديق" التي مكنت عدداً من المهاجرين اليمنيين من جلب أصدقائهم الآخرين الذين كانوا إما في اليمن ينتظرون الخروج، أو في دول الخليج مغتربين في ذلك الحين. ولذلك فقد شهدت هذه الفترة بداية وصول ما قد نعتبره الآن أول موجات اغتراب اليمنيين إلى أمريكا، وكان من الطبيعي أن يصل غالبية هذه المجموعة إلى مدينة نيويورك، حيث كان يستقبلهم في كثير من الأحيان الحجر الصحي، ويتم نقلهم إلى جزيرة (إستاتن أيلاند) حتى تسمح لهم حالتهم الصحية بدخول الأراضي الأمريكية. وكانت مدينة نيويورك نقطة الوصول والتوزيع بالنسبة للمغتربين، وكانت الوجهة تتحدد بعاملين. الأول وجود صديق أو قريب أو معروف، والثاني وجود فرص عمل. وقد ظلت الورش الصناعية تستقطب الغالبية من اليمنيين، إلا أن عدداً منهم بدأ يرجع إلى أعمال اليمنيين التقليدية، كالتجارة وأعمال البحر. ويؤكد المغتربون القدامى أنه في هذه الفترة فُتح أول المحال التجارية اليمنية الأمريكية في مدينة نيويورك، ثم في كاليفورنيا[٣١].

الجالية اليمنية في الولايات المتحدة الأمريكية

أولاً: الإحصائيات: من الصعوبة بمكان إيجاد أرقام حقيقية لعدد المهاجرين اليمنيين في أمريكا، في الفترة التي تتناولها الدراسة؛ بسبب افتقاد الجهة المسؤولة عنها في اليمن لهذه الإحصائيات، وعدم قدرة الدراسات السابقة على توفير ذلك لاعتمادها على الدراسات الميدانية التي تم تطبيقها على عينة محدودة من المهاجرين، والتي أشار بعضها إلى أن ٥% من المهاجرين اليمنيين في أمريكا وصلوا خلال الفترة (١٩٣٠-١٩٦٠م)، بينما وصل ٢٥% منهم خلال

(٣١) شاكر الأشول، الجمعيات اليمنية بين الأمس واليوم.
www.yemeniamerican.com /show.php?nid=246

الفترة (١٩٦١-١٩٧٠)، ووصل ٧٠% منهم خلال الفترة (١٩٧٠-١٩٧٨)[٣٢]، وتشير بعض الإحصائيات إلى أن عددهم قد وصل إلى حوالى خمسة وثلاثين ألفاً في سنة ١٩٨٣م، وفي دراسة حديثة عن الجالية اليمنية في الولايات المتحدة الأمريكية تشير إلى مرور الهجرة اليمنية بالمراحل الآتية:

المرحلة الأولى: (١٩٥٠-١٩٦٠م): ١٤% وفيها وصل عدد المهاجرين اليمنيين في أمريكا الذين قدرت الإحصائيات عددهم بحوالي سبعة آلاف مهاجر[٣٣].

المرحلة الثانية: (١٩٧٠-١٩٨٥م)، وصل إلى أمريكا في هذه الفترة ٣٨% من المهاجرين اليمنيين في أمريكا، وكانت أعمارهم تتراوح بين العشرينات والثلاثينات، وكان أغلبهم متزوجين، وتركوا زوجاتهم وأطفالهم في اليمن، والتحق أغلبهم بالعمل في مصنع السيارات، وفي هذه الفترة جلب عدد قليل منهم زوجاتهم وبدأوا الاستقرار في أمريكا[٣٤].

المرحلة الثالثة: (١٩٨٥-١٩٩٠م)، وخلال هذه الفترة لم يصل إلى أمريكا سوى ١٠% من المهاجرين اليمنيين، وكان أغلبهم من أقارب المهاجرين السابقين، ويتضمن الجدول (١) عدد الذين تم السماح لهم بالدخول إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة ١٩٨٠-١٩٩٠م[٣٥].

السنة	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥	١٩٨٦	١٩٨٧	١٩٨٨	١٩٨٩	١٩٩٠
العدد	١٦٠	٢٣٠	٣٠٥	٢٦٨	٣٢٤	٤٣٢	٤٢٠	٥٧٧	٣٦٠	٨٣١	١٧٢٧

(٣٢) شكيب الخامري، الهجرة اليمنية إلى أمريكا، محمد عبد الرحمن الشرنوبي (مترجم)، الكويت، مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية، العدد ٣٨، جامعة الكويت، فبراير ١٩٨٢م، ص٢٥

(٣٣) عبد الملك منصور، ظاهرة الهجرة اليمنية، ط (١)، (دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر ١٩٨٥م)، ص٥٥

(٣٤) Al-Ahmary, Abdullah Azib, OP. Cit. p.117.

(٣٥)Ibid. p.123

وفي ظل ارتفاع عدد المهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة الأمريكية حاولت السفارة اليمنية هناك أن تساهم في حل بعض مشاكلهم، ففي رسالة بعث بها السفير اليمني في واشنطن، الأستاذ محسن العيني، إلى الرئيس اليمني على عبد الله صالح بتاريخ ١٩٨٦/١/٤م، كان من ضمن توصياته التي اختتم بها رسالته مطالبته بالاهتمام بالمغتربين اليمنيين، وتأكيده على حاجتهم لعون مالي لتأثيث وترتيب مقراتهم، وبحاجة لكتب مدرسية ومدرسين لأبنائهم. وأهم من هذا كله، تكليف اتحاد عام المغتربين بمتابعة شكاواهم، وحل مشاكلهم في الداخل(٣٦).

المرحلة الرابعة: (١٩٩٠-٢٠٠٠م)، بدأت مع أزمة الخليج عندما تم طرد أكثر من مليون عامل يمني من دول الخليج بسبب التفسيرات السياسية لموقف الحكومة اليمنية بأنه مؤيد للعراق؛ وخلال عام واحد وصل إلى أمريكا ٣٨% من عدد أبناء الجالية اليمنية في الولايات المتحدة الأمريكية(٣٧).

ثانياً: المناطق اليمنية التي انطلقت منها الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية:

ساهم أبناء محافظة إب بدور كبير في حركة الهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، منذ بدايتها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، واستمرت مشاركتهم فيها حتى أصبحوا يمثلون الأغلبية في عدد المهاجرين اليمنيين في النصف الثاني من القرن العشرين، وتؤكد ذلك الدراسات الجغرافية والاجتماعية التي تناولت المهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة الأمريكية، في الربع الأخير من القرن العشرين، ففي سنة ١٩٧٩م، بلغت نسبة المهاجرين

---

(٣٦) محسن العيني، خمسون عاماً في الرمال المتحركة، ط (١)، (بيروت، دار النهار للنشر ١٩٩٩م)، ص٣٣٤.

(٣٧)Al-Ahmary, Abdullah Azib, OP. Cit. p.117 .

من محافظة إب ٧٩,٤%، بينما كانت نسبة المهاجرين من محافظة البيضاء ١٧,٤%، ومن محافظة تعز ٣,٢%، أما المهاجرون من المناطق الجنوبية من اليمن فقد تم تقدير عددهم ما بين ٥٠٠- ٨٠٠ مهاجر، جاء معظمهم من ثلاث مناطق متجاورة، هي الشعيب، والضالع، ويافع العليا، وهذه المناطق تربطها حدود مشتركة أو قريبة من مديريات الشِّعِر وبعدان، ما يجعل الهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة تتركز في أغلبها من إقليم وسط اليمن[٣٨]، أو ما يعرف بالمنطقة الوسطى التي تحتكر ٨٢% من عدد المهاجرين اليمنيين هناك(٣٩)، فما هي الأسباب التي جعلت أغلب المهاجرين اليمنيين إلى أمريكا من إقليم وسط اليمن؟

- تتميز هذه المنطقة بارتفاع عدد سكانها، وخاصة في تعز وإب، مما وفر مخزوناً بشرياً كان له نصيب كبير من الهجرة اليمنية إلى الخارج، ففي إحصائية سنة ١٩٧٥م، احتلت محافظة إب المركز الأول على مستوى اليمن في عدد المهاجرين، بينما جاءت محافظة تعز في المركز الثاني، وفي إحصائية ١٩٨١م، كانت محافظة تعز في المركز الأول، ومحافظة إب في المركز الثاني على مستوى اليمن من حيث عدد المهاجرين الذين ينتمون إليهما.
- قرب هذا الإقليم من منافذ اليمن البحرية التي تربطه بالعالم الخارجي، وخصوصاً ميناء عدن الذي انطلقت منه الهجرة اليمنية إلى الخارج.
- عدم استقرار هذا الإقليم أغلب سنوات القرن العشرين؛ وخصوصاً النصف الثاني منه؛ فبعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر في الشمال سنة ١٩٦٢م، وثورة ١٤

(٣٨) الخامري، ص٢٩.

(٣٩) Al-Ahmary, Abdullah Azib, OP. Cit. p.120.

أكتوبر في الجنوب سنة ١٩٦٣م تحول هذا الإقليم إلى ميدان للصراع وتصفية الحسابات بين النظام الحاكم في الشمال والنظام الحاكم في الجنوب، ووصل الخراب والدمار إلى أغلب مناطقه، ودفع الكثير من أبنائه حياتهم وقوداً لهذه الحروب المتكررة، وانتشر الثأر بين أبناء هذا الإقليم، فكان البحث عن مهجر بعيد هو خير وسيلة للتخلص من مشاكل المنطقة التي لا تنتهي.

وفي سنة ١٩٩٠م، بلغت نسبة المهاجرين من محافظة إب ٧٦%، ومن البيضاء ١٤%، بينما كان نصيب محافظة لحج ٤%، ومحافظة تعز ٤%، ومن صنعاء ١%، ومن عدن ١%[٤٠]. وفي سنة ١٩٩٧م، كانت نسبة المهاجرين من محافظة إب ٤٢%، ومن محافظة البيضاء ٢٦%، ومن محافظة تعز ١٤%، وبلغت نسبة المهاجرين من بقية المحافظات اليمنية ١٨%[٤١]. وعلى الرغم من تراجع نسبة المهاجرين من محافظة إب في الإحصائية الأخيرة فإن ذلك لا يعني عزوف أبنائها عن الهجرة، وإنما نتيجة لارتفاع عدد المهاجرين من المحافظات اليمنية الأخرى، وخصوصاً محافظة تعز التي تحول الكثير من أبنائها من بريطانيا إلى الولايات المتحدة، وقد دخل الكثير منهم بأسماء وهمية باعتبارهم أبناء مهاجرين سابقين في أمريكا، مما دفع السفارة الأمريكية في صنعاء إلى أن تجعل من الفحص الوراثي شرطاً أساسياً لمنح الأبناء تأشيرة الهجرة إلى أمريكا.

(٤٠) Shugaa.M. Ahmad: Yemen Immigrant Workers in New York City, Dirasat Yemenyyah, No, (49) Center for studies and Research Sanaa,1990,p.244.

(٤١) Al-Ahmary, Abdullah Azib, OP. Cit. p.121.

حصول محافظات يمنية محددة على النصيب الأكبر من عدد المهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية يجعلنا نبحث عن العوامل التي كانت وراء ذلك، والتي يمكن حصرها بما يلي:

١. **العوامل الاقتصادية:** تعد من أقوى الدوافع المحركة للهجرة البشرية على مستوى العالم، سواء أكانت طاردة في الوطن الذي يعيش فيه الإنسان، أم كانت جاذبة في البلاد التي يهاجر إليها، وفي حالة الهجرة اليمنية فإن دورها يكون أكبر بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية في اليمن أكثر من غيرها، مما يدفع أبناء اليمن إلى الهجرة والاغتراب، وقد أكد ذلك ٩٠% من المهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة الأمريكية. وفي المقابل كان للأوضاع الاقتصادية المزدهرة في أمريكا وارتفاع مستوى الدخل أفضل من غيرها من دول العالم دور في جذب المهاجرين اليمنيين، وخاصة بعد ارتفاع سعر صرف الدولار الأمريكي مقابل الريال اليمني، مما جعل العامل البسيط يستطيع أن يكسب شهرياً ما يساوي راتب جندي في اليمن لعام كامل، إضافة إلى توفر فرص العمل وتنوعها؛ مما جعل ٨٥% من المهاجرين اليمنيين يؤكدون على دور العوامل الاقتصادية الجاذبة في تفضيلهم الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية[٤٢].

٢. **الهجرات السابقة:** كان لوجود هجرات سابقة دور كبير في جذب وتشجيع الكثير من أبناء اليمن بالهجرة إلى أمريكا، في النصف الثاني من القرن العشرين، وخاصة الأقارب والأصدقاء الذين وجدوا في المهاجرين السابقين من يزيل عنهم الرهبة والخوف من المجهول؛ لأن هناك من سيستقبلهم ويقدم

---

(٤٢)عبد الرحيم عبد الوهاب، هجرة القوى العاملة اليمنية في الشطر الشمالي (دراسة ميدانية لواقع المغترب اليمني في الولايات المتحدة الأمريكية)، ط. (١)، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٦م). ص (٩٦-٩٧).

لهم العون وقت الحاجة[٤٣]. وقد لوحظ أن المهاجرين من قرية أو إقليم أو دولة غالباً ما يشجع بعضهم البعض على الهجرة، فعندما تكون الأخبار من الابن أو الصديق المهاجر سارة، تنشط حركة الهجرة فيهب الكثير من الأفراد سعياً وراءها، بدافع الشعور بالقرابة والصداقة[٤٤]، ولذلك نجد أن ٩٤% من المهاجرين اليمنيين في أمريكا قد هاجروا إليها بدعوة من الأقرباء والأصدقاء أثناء الزيارات التي يقوم بها المغتربون لليمن[٤٥].

٣. **تحسُّن قوانين الهجرة الأمريكية:** ظلت الهجرات السابقة لا تمتلك فاعلية كبيرة في جذب المزيد من المهاجرين اليمنيين إلى أمريكا بسبب قوانين الهجرة الأمريكية التي كانت تفرض قيوداً على الراغبين في الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حتى صدر قانون الهجرة الأمريكية لسنة ١٩٦٥م، الذي ألغى نظام الحصص المستندة على الأصول القومية للمهاجرين، واعتمد على أساس العلاقة العائلية والمهارة المهنية؛ فسمح للكثير من المهاجرين باللحاق بأقربائهم في الولايات المتحدة، وشجع الكثير من الأفراد المتميزين في مجالات الحياة المختلفة على الهجرة إلى أمريكا[٤٦].

وقد استغل المهاجرون اليمنيون ميزة المعاملة التفضيلية التي منحها القانون الجديد في إحضار أشقائهم وأبنائهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية[٤٧]، وقد أكد

---

(٤٣) يحيى غالب، الهجرات اليمنية الحضرمية الحديثة إلى إندونيسيا في الفترة من (١٨٣٩م-١٩١٤م)، ط (١)، (حضرموت: تريم للدراسات والنشر، حضرموت، ٢٠٠٨م)، ص٨٥.

(٤٤) الخامري، ص١٠.

(٤٥) عبد الوهاب، ص٩٤.

(٤٦) Clack, George: Being Muslim In America, United States Department of State Bureau of International Information Programs,p.6. http://photos.state.gov/libraries/korea/49271/dwoa_122709/being-muslim-in-america.pdf.

(٤٧) الخامري، ص٢٤.

ذلك ٨١% من المهاجرين الذين اختاروا منطقة سكنهم بسبب قربها من الأهل والأصدقاء[٤٨]، وقد جاءت تعديلات قوانين الهجرة الأمريكية في سنة ١٩٩٠م، لتساهم في زيادة فرص الهجرة إلى أمريكا.

٤. أفضلية المهجر الأمريكي مقارنة بالبلدان الأخرى التي يهاجر إليها اليمنيون:

في ظل رخاء اقتصادي، واستقرار سياسي، وعدالة اجتماعية؛ جعلت من الهجرة إلى أمريكا حلماً يراود جميع أبناء اليمن، وخصوصاً المهاجرين منهم، وتؤيد ذلك الدراسات التي تناولت المهاجرين في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي أشارت إلى أن ٤١% منهم كانت لهم تجارب سابقة مع الهجرة، أو هاجروا إلى مناطق خارج اليمن قبل الانتقال إلى الولايات المتحدة الأمريكية، و٩٠% منهم كانوا في السعودية ودول الخليج، و١٠% في دول إفريقية وآسيوية وأوروبية. وقد تراوحت هجرتهم السابقة ما بين سنتين إلى عشرين سنة[٤٩]، ومن الذين اتخذوا من السعودية محطة عبور لهم إلى المهجر الأمريكي الحاج صالح الجحفلي[٥٠]. ولم يتوقف ذلك على البلاد العربية، بل نجد أن الذين

---

(٤٨) عبد الوهاب، ص١١٨.

(٤٩) الخامري، ص٤٧.

(٥٠) الذي تحدث عن حكايته مع المهجر السعودي وانتقاله إلى الولايات المتحدة الأمريكية قائلاً: كان اكتشاف النفط في المملكة العربية السعودية حافزاً للهجرة والاغتراب، حيث أدت الظروف القاسية التي كانت تمر بها اليمن بسبب تداعيات ثورة سبتمبر عام ١٩٦٢م، إلى هجرات جماعية للشباب اليمني بحثاً عن لقمة العيش الكريم. وكان الحاج صالح واحداً من المهاجرين، وقد بدأت رحلته مع الاغتراب مشياً على الأقدام من مسقط رأسه في منطقة العود بمحافظة إب إلى صعدة، حيث الحدود مع المملكة السعودية. وتم السماح لهم بالدخول من النقطة الحدودية بعد صرف جوازات سفر باسم المملكة المتوكلية، حيث كانت المملكة لم تعترف بالنظام الجمهوري بعد. تمكن الحاج صالح من الحصول على عمل يربطه دائماً بالأمريكان في شركة أرامكو للنفط في مدينة (الخبر) بالمنطقة الشرقية للملكة، وحينها تعرّف الحاج صالح على مميزات بلاد العم سام، حيث الأعمال والعوائد المغرية، وحيث إمكانية التمتع بحقوق المواطنة المتساوية وهو الأهم بالنسبة إليه، حينها قرر الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية.
محمد المنصوب، انطباعات أمريكية (كيف وصل اليمنيون إلى أمريكا؟) تم نشرها على موقع التغيير نت بتاريخ ٢٠١٣/٢/٢٠م، على الرابط http://al-tagheer.com/arts19264.html

تيسرت لهم الهجرة إلى البلاد الأوروبية لم يستطيعوا مقاومة بريق المهجر الأمريكي وإغراءاته، فظل الأمل في الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية يراود خيالهم، ويؤكد ذلك الدكتور عبدالعزيز المقالح، عندما تحدث عن زيارته إلى سويسرا في ستينيات القرن العشرين قائلاً: لا أنسى ذلك الشاب الذي وجدته في مدينة (لوزان) في سويسرا، وكنت أبحث في أحد الشوارع الجانبية الصغيرة عن منفذ إلى بحيرة جنيف، عندما توقفت بجوار دكان صغير لبيع اللبن والعصائر، وسرعان ما عرفت أن البائع من محافظة إب، وأنه وصل إلى هذه المدينة عن طريق مرسيليا في فرنسا، بعد أن اشتغل سنوات في الجزائر والمغرب، وقد حدثني عن مئات اليمنيين الذين كانوا معه في رحلته التي تبدأ من عدن وتطوف حول القارة الأفريقية، حتى يتسنى السفر إلى أوروبا وأمريكا، وأشعرني أنه يجمع بعض المال اليسير ليتمكن من السفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية؛ لأن المهاجر هناك يكسب أضعاف ما يكسبه المهاجرون في أوروبا(٥١). وحتى الذين أصبح لهم علاقة قديمة مع الهجرة إلى بريطانيا لم يستطيعوا الحفاظ على هذا الود، وفضلوا الهجرة إلى أمريكا(٥٢).

٥. **الحصول على الجنسية الأمريكية**: لم يكن لهذا العامل دور في بداية الهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية بسبب صعوبة الحصول عليها، وبعد تحسن قوانين الهجرة الأمريكية في منتصف الستينيات كان ٦٤% من المهاجرين اليمنيين يتوقعون الحصول عليها، و٢٦% منهم يخططون لتقديم

---

(٥١) بدر عقيل، الهجرة والاغتراب في الشعر اليمني، ط (١)، (صنعاء: وزارة شئون المغتربين، ٢٠٠١م)، ص ٨ .

(٥٢) منهم على سبيل المثال أحد المهاجرين اليمنيين يدعى (علي صالح النزيلي) الذي إلى بريطانيا وعمره ١٧ سنة، في عام ١٩٥٥م، بناء على طلب والده الذي سبق أن هاجر إليها في عام ١٩٤٨م، وبعد أن قضى في المهجر البريطاني ١٨ سنة، وبسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية هناك انتقل مع الكثير من المهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية. http://www.yemeniamerican.com/

طلبات لتحقيق ذلك، وبعد أن ارتفعت أهمية الجنسية الأمريكية، حيث أصبحت مصدراً للفخر والاعتزاز في نظر المجتمع المحلي وعند المجتمعات الأخرى، فينعم الحاصل عليها بالرعاية والحماية الأمريكية، ويحظى بمعاملة خاصة في الدول التي يسافر إليها، ويحصل على الحقوق الكاملة التي ينعم بها المواطن الأمريكي في أمريكا وخارجها. كما أن الحصول عليها يمنح المهاجرين الذين يزورون اليمن فرصة البقاء لفترة طويلة دون أن يفقدوا وضعهم الوظيفي هناك، في الوقت الذي يجب على غير الحاصلين عليها العودة إلى أمريكا قبل مرور سنة حتى لا يتم حرمانهم من دخولها. وقد ساهمت التعديلات التي تضمنها قانون الهجرة في سنة ١٩٩٠م، والذي منح الأقارب المباشرين (من الأبناء والبنات غير المتزوجين، والزوجات والأزواج والوالدين) للمواطنين الأمريكيين (الحاصلين على الجنسية الأمريكية)، أو المقيمين هناك الأفضلية في الهجرة إلى أمريكا قبل غيرهم[٥٣]، وفي الوقت الراهن أصبح الحصول على الجنسية من أقوى الأسباب التي تحرك الهجرة من اليمن إلى الولايات المتحدة الأمريكية للاعتبارات الآتية:

- قيام المهاجر السابق بتشجيع أبنائه وأقاربه على الهجرة إلى أمريكا، واستخدام كافة الوسائل من أجل تحقيق ذلك لكي يحصل أكبر عدد منهم على الجنسية الأمريكية.
- ساهم حصول أبناء المهاجرين وبناتهم على الجنسية الأمريكية في دفع الأقارب وأبناء المنطقة إلى الهجرة والحصول على الجنسية عن طريق الزواج من بنات المهاجرين السابقين الحاصلات على الجنسية، وقد يقوم

(٥٣) الخامري، ص (٦٥-٦٦).

الفرد بدفع مبلغ لا يقل عن ثلاثين ألف دولار، وقد يصل إلى خمسة وسبعين ألف دولار في بعض الحالات من أجل إتمام هذا الزواج[٥٤].

ثالثاً: مناطق تركُّز المهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة الأمريكية:

يميل المهاجرون الواصلون لأول مرة إلى بلاد المهجر إلى الاستقرار في المناطق القريبة من مكان وصولهم، وهذا ينطبق على المهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية من العرب والمسلمين الذين فضلوا الاستقرار في المدن الكبيرة والمناطق المتاخمة لمكان الوصول التي تتوفر فيها فرص العمل، مثل مدينة نيويورك، وشيكاغو، وهيوستن، أو في المناطق التي ارتبطت من ناحية تاريخية بوجود المهاجرين من خلفيات عرقية أو وطنية معينة متقاربة معهم[٥٥]، وتشير الإحصائيات أيضاً إلى إن ٩٠% من الجالية العربية يعيشون في المناطق الحضرية، وأن ٦٦% منهم يستقرون في عشر ولايات هي: ميتشغان، ونيويورك، ونيوجرسي، ولوس أنجلوس، وديترويت، وكاليفورنيا، وشيكاغو، وواشنطن العاصمة، وأن ٣٣% منهم يستقرون في بقية الولايات الأمريكية، استناداً على الإحصائية الحكومية الصادرة عن المكتب الأمريكي للتعداد السكاني في سنة ١٩٩٠م.

---

(٥٤) عبد الرحمن سبأ، زواج الفيزا جريمة إنسانية أم وسيلة عصرية، السياسة، العدد (٢١٠٤٨)، الأربعاء ٢٢ سبتمبر ٢٠١٠م، ص١١.

(٥٥) الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، (الأقليات المسلمة في العالم المعاصر) أوروبا، أمريكا الشمالية والجنوبية، المجلد الرابع عشر، القسم الثاني، ط. (١)، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩٩م)، ص٢٩٢.

جدول (٢) أهم المدن التي يستقر فيها المهاجرون العرب[٥٦].

المدينة	العدد	المدينة	العدد	المدينة	العدد
ديترويت، ميشيغان	٦١٠٦٥	بيرغن باسيك	١٥٥٨٠	فيلادلفيا، بنسلفانيا	١٠٣٤٥
نيويورك	٥٨٣٤٧	هيوستن، تكساس	١٥٣٨٩	بيرناردينو، كاليفورنيا	١٠٢٩١
لوس أنجلوس، كاليفورنيا	٥٦٣٤٥	كليفلاند، أوهايو	١٤٠٠٥	ناسو سوفولك	٨٨٣٧
واشنطن	٢٨١٤٨	سان دييغو، كاليفورنيا	١٣٠٥٥	اوكلاند، كاليفورنيا	٨٦٦٨
شيكاغو	٢٦٧٧٠	بيتسبرغ، بنسلفانيا	١٢١٤١	مينيابوليس، مينيسوتا	١٠٢٩١
بوسطن، ماساشوستس	٢٢٣٩١	سان فرانسيسكو، كاليفورنيا	١١٩٧٣	فينيكس، أريزونا	٧٧١٩
أنهايم - سانتا آنا بولاية كاليفورنيا	١٥٦٦٢	ميامي هياليه، فلوريدا	١١٣٤٤		

وباعتبار المهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة الأمريكية جزءاً من الجالية العربية هناك فإنهم قد استقروا في الولايات والمدن الأمريكية نفسها، ولكن المهاجرين اليمنيين يتميزون عن بقية المهاجرين العرب بكثرة تنقلاتهم داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وقد ساعدهم على ذلك أغلبيتهم الذكورية وعدم زواجهم في المهجر، حتى أن ٥٩% منهم قد تنقلوا في عدة أماكن قبل استقرارهم بشكل نهائي، بينما ٤١% منهم استقروا في المناطق التي وصلوا إليها أول مرة[٥٧]. وتتركز الأعداد الكبيرة للمهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة الأمريكية في المناطق الآتية:

ولاية: ميتشغان: تعد من أكبر الولايات التي يتركز فيها المهاجرون العرب بشكل عام، والمهاجرون اليمنيون على وجه الخصوص، ويفسر ذلك وجود مصانع السيارات التي وفرت فرص عمل لأوائل المهاجرين من العرب

(٥٦)Bankston, Carl L.OP. Cit.p.34.

(٥٧) الخامري، ص٤٧.

والمسلمين[٥٨]، وفي مدينة ديترويت بالذات يعمل معظم المهاجرين في مصانع السيارات، وخاصة مصنع التجميع الخاص بشركة (كريزلر)، ويقدر عدد العمال اليمنيين بين (١٠٠٠-١٥٠٠) عامل من مجموع العاملين فيه الذين يقدر عددهم بحوالي عشرة آلاف عامل، بينما تعمل مجموعة أقل من العمال اليمنيين في مصنع التجميع (جيفرسون)، ومصنع التشكيل (ماك افينو)، ومصنع التجميع (ليستش رود) في المنطقة الشرقية من مدينة ديترويت، وهناك ١٧% من العمال في صناعة السيارات يعملون في مصانع (فورد ريفروج)، وخاصة في السباكة والتشغيل المدني، ويقدر عدد العمال العرب في هذا المصنع بـ ٢٠٠٠ عامل، أغلبهم من اليمنيين والفلسطينيين[٥٩]، وقد جذبت مصانع السيارات فيها المهاجرين اليمنيين بشكل كبير بسبب تدني مستواهم العلمي وكذلك تأهيلهم المهني، وفي نهاية السبعينيات كان يتراوح عدد المهاجرين اليمنيين في منطقة ديترويت بين ٥٠٠٠ إلى ٨٠٠٠، وهو أكبر تجمع في منطقة واحدة للمهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة الذين يتراوح عددهم بين ٣٠,٠٠٠ إلى ٤٠,٠٠٠ مهاجر، ويمثل المهاجرون اليمنيون جزءاً مهماً من المهاجرين العرب في منطقة ديترويت التي يقدر عددهم فيها بحوالي ٧٥,٠٠٠ مهاجر[٦٠].

ولاية نيويورك: تعد من أقدم المناطق الأمريكية التي وصل إليها المهاجرون اليمنيون، حيث تشير بعض المعلومات إلى وصول أول مهاجر يمني إلى مدينة نيويورك في سنة ١٨٨٩م، ويستقر معظم اليمنيين في مدينة نيويورك في الأجزاء الرئيسية من المدينة، ويزاولون أعمالاً لا تتطلب منهم مهارات أو

---

(٥٨) http://www.america.gov/ar/multimedia/photogallery.html#/30145/muslim_timeline_ar1/

(٥٩) الخامري، ص٥٢.

(٦٠) الخامري، ص٥.

التحدث باللغة الإنجليزية، وأبرز هذه الأعمال حراسة العمارات، وتشغيل المصاعد الكهربائية، والإشراف في الحفلات الداخلية، وغسل الأطباق في المطاعم، وتنظيف المكاتب، والعمل في المحلات التجارية، وبعضهم يمتلك محلات تجارية ويعمل بها أو يستخدم عمالاً للعمل بها، ولكن أكثر الأعمال انتشاراً بين صفوف اليمنيين في مدينة نيويورك ملكية بعض المحلات التجارية التي تتركز في الأحياء الفقيرة، ولذا نجد أنها تكون معرضة باستمرار لجرائم المدن.

ولاية كاليفورنيا: جذبت هذه الولاية المهاجرين اليمنيين منذ نهاية القرن التاسع عشر للعمل في المناطق الزراعية، وخاصة في وادي سان جوكن، وقد أصبحت هذه الولاية مركزاً لعدد من المهاجرين اليمنيين الذين يعملون في مزارعها، وفي سنة ١٩٧٣م، أصبح أحد المهاجرين اليمنيين، ويدعى (ناجى ضيف الله)، عضواً نشطاً في نقابة المزارعين هناك، وعندما قامت الحرب العربية الإسرائيلية في سنة ١٩٧٣م، وبسبب قيام شركات صناعة السيارات بشراء سندات حكومية إسرائيلية أعلن حوالي ٢٠٠٠ عامل احتجاجهم على ذلك، وقاطعوا العمل في مصانع السيارات في ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٧٣م، حتى اضطرت شركة كرايسلر إلى إغلاق واحد من مصانعها بسبب ذلك(٦١).

وفي نهاية السبعينيات من القرن العشرين ارتبط تحديد المكان الذي يقيم فيه المهاجرون اليمنيون في الولايات المتحدة الأمريكية بوجود الأهل والأصدقاء، وبلغت نسبتهم ٤٤%، بينما فضل ٣٩% منهم الإقامة قرب مقر العمل(٦٢)، وفي

(٦١) Gale, Jefrey Lehman: Encyclopedia Of Multicultural America Volume 1. Second edition, Gale Group, Detroit 2000.p. 118

(٦٢) الخامري، ص٥٤.

منتصف الثمانينيات أصبحت الإقامة في الأماكن القريبة من السكن هي المفضلة عند ٥٢% من المهاجرين(٦٣).

رابعاً: النشاط الاقتصادي: مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين كان أغلب المهاجرين العرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية من الفقراء وغير المتعلمين، ولم يكن لهم مهنة معينة يعملون فيها؛ وباعتبارهم عمالاً غير مَهَرَة فقد كانوا يعملون في المصانع والمناجم حتى يتمكنوا من إتقان اللغة الإنجليزية، ولكن العمل في المصانع دخله قليل ولا يحقق الثروة بشكل سريع كما يريد المهاجرون، ولذلك اتجه أغلبهم- وخصوصاً القادمون من بلاد الشام- للعمل في مهنة البائع المتجول، حيث كانت هذه المهنة لا تتطلب خبرة سابقة أو رأسمالاً كبيراً، ولا يحتاج البائع للغة الإنجليزية بشكل كبير، وكان بإمكان المهاجر بعد وصوله بيوم واحد أن يتحول إلى بائع متجول في الشارع يحمل حقيبة على ظهره تحتوي أدوات صغيرة، يحصل عليها من مهاجر سابق، غالباً ما يكون أحد الأقارب أو الأصدقاء الذين ساعدوه في الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت هذه المهنة تتطلب الاقتصاد في المعيشة، والعمل لساعات طويلة، وقوة تحمل متاعب السير في أحوال صعبة بين المدن والأرياف، ومع الوقت يتطور هذا العمل بشراء المهاجر لعربة يجرها حصان، وصولاً إلى استئجار محل يكون بمثابة دكان أو بقالة(٦٤).

وقبل تناول الأنشطة الاقتصادية للمهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة الأمريكية، لا بد من معرفة المهن السابقة التي كانوا يمارسونها في اليمن قبل الهجرة؛ لأنها تعطي مؤشراً عن فرص العمل التي سوف يلتحقون بها، وتفسر

---

(٦٣) عبد الوهاب، ص١١٨.

(٦٤) Suleiman, Michael W: Arabs in America : Building a New Future, print isbn13, Temple University Press, 1999,p.3,4.

لنا أسباب تفضيلهم أو تكدُّسهم في نشاط اقتصادي دون آخر، ويقدم لنا الرسم البياني (١) وصفاً موضحاً لذلك.

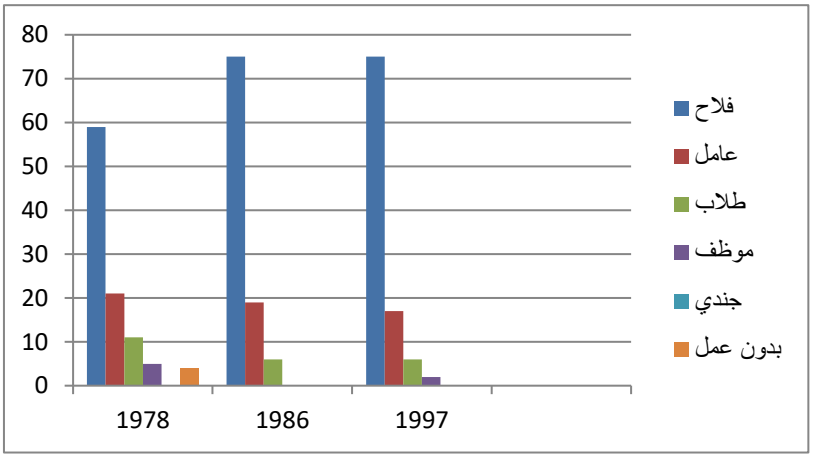

وتدل مؤشراته على أن العمل الزراعي أو مهنة فلاح هو العمل الذي مارسه أغلب المهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وبسبب افتقادهم للتعليم والمهارة فقد ركزوا اهتمامهم في البحث عن مهن تتناسب مع إمكاناتهم، يتضمنها الرسم البياني (٢).

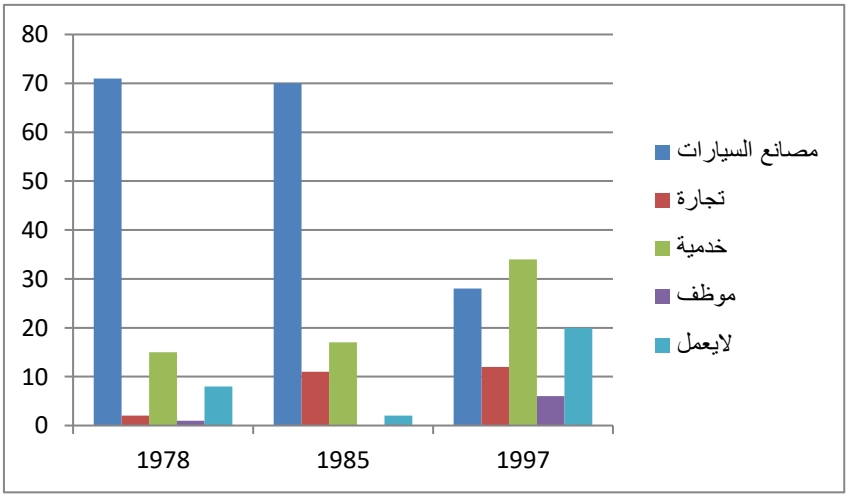

حيث تدل مؤشراته على أن العمل في المصانع كان هو المفضل عند المهاجر اليمني في نهاية السبعينيات، فقد وصلت نسبة العاملين فيها إلى ٧١%، يعمل٤٩% منهم في تجميع سيارات، و١١% ميكانيكيون، و٧% عمال صيانة، و٢% عمال نقل للمعدات، و٢% عمال هياكل خشبية للسيارات، بينما كان يعمل باقي أبناء الجالية الذين يمثلون ٢٩% في الأنشطة الاقتصادية الأخرى، الخدمية والتجارية، بينما بلغت نسبة الذين لا يعملون، بما فيهم الطلاب والمتقاعدون، ١١%، وقد كان يفضل أغلبية المهاجرين العمل في مصانع السيارات بسبب الأجور العالية التي تمنحها مقارنة بالمهن الأخرى، حيث يبلغ متوسط أجر العامل اليمني في صناعة السيارات ١١٦٠ دولاراً شهرياً، مقابل ٤٠ ساعة عمل في الأسبوع خلال مواسم الازدهار، كما يبلغ أقصى دخل لهؤلاء العمال ممن يعملون فترات إضافية نحو ٢٩٠٠ دولار شهرياً للفرد الواحد(٦٥)، وقد استمر تفضيل المهاجرين العمل في المصانع خلال فترة الثمانينيات بسبب ارتفاع دخل العامل فيها مقارنة ببعض المهن الأخرى، ففي الوقت الذي قد يحصل العامل في المصنع على دخل يتراوح ما بين (١٨-٢٢) دولاراً في الساعة(٦٦)، لا يزيد دخل العاملين في المطاعم والفنادق عن (٤٠٠-٦٠٠) دولار في الشهر، وأغلبهم من العمال الوافدين حديثاً الذين يعانون من صعوبة الحصول على أعمال عالية الأجر(٦٧).

وبعد سنة ١٩٩٠م، لم تعد مهنة العمل في مصانع السيارات تستهوي المهاجرين اليمنيين مثل السابق، واتجهوا نحو العمل في مجال الخدمات العامة، فعمل الكثير منهم في البناء، وفي توصيل الطلبات إلى المنازل، وعمال نظافة

---

(٦٥) الخامري، ص٥٣.

(٦٦)Al-Ahmary, Abdullah Azib, OP. Cit. p.126,126 .

(٦٧) الخامري، ص٥٣.

وعمال لغسل الأطباق في المطاعم، وفي محطات تعبئة الوقود، وغالباً ما يكون هؤلاء من الحاصلين على التعليم الثانوي أو الجامعي، ووصلت نسبة العاملين في مجال الخدمات العامة إلى ٣٤%.[٦٨]، كما فضل الكثير منهم العمل لحسابه الخاص، فبعد أن يقضي العامل اليمني فترة من الوقت في مصانع السيارات يجمع خلالها مقداراً من المال يقوم بافتتاح مشروع تجاري خاص به، أو يدخل في شراكة مع آخرين، وغالباً ما يكون هذا المشروع عبارة عن دكان أو سوبر ماركت[٦٩]. كما ارتفعت نسبة الذين لا يعملون إلى ٢٠%، وهو مؤشر يدل على وجود عدد كبير من الأبناء الذين تم استقدامهم من أجل الحصول على الجنسية الأمريكية بالدرجة الأولى، أو من أجل التعليم. ومن خلال مؤشرات الأرقام السابقة نستخلص النتائج الآتية:

١. أن مصانع السيارات الأمريكية قد احتضنت العدد الأكبر من المهاجرين اليمنيين، خلال فترة التسعينيات والثمانينيات؛ بسبب عدم حاجة العمل فيها لمهارات فنية؛ ولأنها تؤمِّن للمهاجر عملاً دائماً طيلة فترة الهجرة، وبفضل الأجور العالية التي تقدمها مقارنة بالمهن الأخرى، والرواتب التقاعدية التي تمنحها بعد نهاية الخدمة.

(68) Al-Ahmary, Abdullah Azib, OP. Cit. p.126,127.

(٦٩) يتحدث عن هذا النشاط المهاجر عبد السلام مبارز الذي وصل إلى ولاية متشجن في عام ١٩٧٤م، وكان عمره حينها ١٢سنة، وكان أبوه يعمل في أحد المصانع الكبيرة، وبسبب أزمة الوقود في سنة ١٩٧٨م، تم تسريح عدد كبير من العمال، فانتقل والده إلى مدينة نيويورك وعمل في أحد الدكاكين، وفي سنة ١٩٨٥م استطاع والد عبد السلام أن يفتتح دكاناً خاصاً به. وبعد أن عمل عبد السلام في دكان والده استطاع أن يفتتح المزيد من المحلات حتى وصل عددها إلى ١٦ محلاً في مدينة منهاتن، ووصل عددها إلى ٢٨ محلاً و١٧ عمارة في ولاية نيويورك.
http://www.yemeniamerican.com/show.php?did=66

٢. انخفاض في نسبة العاملين في المصانع كان بسبب ارتفاع عدد العاملين في الأنشطة الاقتصادية الأخرى، وخصوصاً من الطلاب الباحثين عن فرص عمل تساعدهم في تأمين دخل يعينهم على إكمال تعليمهم.

٣. كان لارتفاع أهمية المهجر الأمريكي وتدهور أوضاع المهاجرين اليمنيين في السعودية ودول الخليج دور كبير في تغيير قناعة المهاجر اليمني بتفضيله الهجرة إلى أمريكا، بفضل الضمانات التي يقدمها قانون العمل الأمريكي، وهذا ما أكده ٥٦% من المهاجرين اليمنيين في أمريكا(٧٠).

٤. ارتفعت أعداد العاملين في الخدمات العامة والعمل التجاري في محلاتهم الخاصة، التي أصبحت تدر عليهم دخلاً أكبر مما يحصل عليه العاملون في تلك المصانع.

وفي الوقت الذي اصبح غالبية المهاجرين اليمنيين يعملون في مجال الخدمات العامة أو بالمحلات التجارية، نجد أن ٣٨% من أبناء الجالية العربية في أمريكا يعملون في مجال المبيعات والمكاتب، و٢٢% في الأعمال الحرفية، و١١% في الخدمات، و١٦% في المهن المتخصصة، و١٣% في الأعمال التجارية والمالية، وعلى مستوى الجنسيات العربية يميل أغلب المهاجرين العراقيين للعمل في مجال المبيعات والمكاتب، حيث يعمل بها ٤٨% منهم، بينما يعمل ٤٣% من المهاجرين اليمنيين في الأعمال الحرفية(٧١).

مستوى الدخل: يتوقف مستوى دخل العامل اليمني في الولايات المتحدة الأمريكية على نوعية العمل الذي يقوم به، وعلى عدد الساعات التي يقضيها في هذا العمل، ففي سنة ١٩٧٨م كان العامل يحصل على حوالي ٣٠٠ دولار مقابل ٤٠ ساعة عمل في الأسبوع، وقد يحصل على ضعف المبلغ في حالة قيامه

---

(٧٠) محرم، ص٢٢.

(٧١) Baker, Wayne OP. Cit. p.11,12 .

بساعات عمل إضافية[٧٢]. وبعد أن تعددت المهن والأنشطة الاقتصادية التي يعمل فيها المهاجرون اليمنيون، اختلف مستوى الدخل من فرد إلى آخر، تبعاً لاختلاف المهنة، ومقدار الأجر الذي يحصل عليه، وعدد الساعات التي يعمل بها. ولكي تتضح لنا الصورة عن مقدار الدخل الذي يحصل عليه المهاجر اليمني في الولايات المتحدة الأمريكية، سوف نتناوله على مستوى الأسبوع، وعلى مستوى السنة، مع مقارنته بالدخل السنوي للجالية العربية، ومعدل الدخل السنوي على مستوى المجتمع الأمريكي.

جدول (٣) مستوى الدخل الأسبوعي

مقدار الدخل في الأسبوع بالدولار	٣٠٠- ٥٠٠	٦٠٠- ٩٠٠	أكثر من ٩٠٠		أكثر من ٧٠٠٠	أكثر من ١٠,٠٠٠
نسبة الحاصلين عليه	١٩٨٦	٦٦%	٣٤%			
	١٩٩٨	٣٦%	٢٣%	١٦%	١٤%	٢%

تشير الأرقام الواردة في الجدول السابق، التي تعود إلى فترة منتصف الثمانينيات، إلى أن ٦٦% من أبناء الجالية كان يتراوح دخلهم بين (٣٠٠-٥٠٠) دولار في الأسبوع، وأن أغلبهم لم يكن يعمل أكثر من أربعين ساعة في الأسبوع، وهو يقترب من المعدل الأسبوعي للعاملين في الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الوقت والمحدد بأربع وأربعين ساعة[٧٣]، بينما كان ٣٤% منهم يحصلون على دخل أكثر من ٥٠٠ دولار، وذلك بفضل العمل الإضافي الذي كانوا يقومون به، ولم يكن هناك دخل مرتفع بسبب محدودية فرص العمل التي تقتصر على العمل في مصانع السيارات.

وفي نهاية التسعينيات انخفضت نسبة عدد المهاجرين الذين يحصلون على أقل مستوى للدخل في الأسبوع ما بين (٣٠٠-٥٠٠) دولار إلى ٣٦%، ولكنهم

(٧٢) الخامري، ص٥٣.
(٧٣) عبد الوهاب، ص٢٠٧.

ظلوا يمثلون أغلبية مقارنة بمستويات الدخل الأعلى التي شهدت تطوراً في مقدارها، فكان هناك من يزيد دخله عن سبعة أو عشرة آلاف دولار في الأسبوع، وهذا يعود إلى ارتفاع عدد المهاجرين في فترة التسعينيات، وبسبب ظهور فرص عمل جديدة في مجالات غير مصانع السيارات، وخصوصاً في العمل التجاري الخاص الذي يجعل المهاجر يعمل ساعات أكثر، حيث أصبح أغلبهم يعمل ما بين (٦٠-٧٠) ساعة في الأسبوع، ووصل عدد الساعات إلى ٩٠ ساعة في الأسبوع يعمل بها ٢٠% من المهاجرين اليمنيين في أمريكا[٧٤]، ويؤدي العمل لساعات طويلة في المشاريع الخاصة إلى تحقيق مكاسب عالية تدفع المهاجر إلى التوسع في عدد المشاريع التجارية التي يمتلكها، مما يؤدي إلى ارتفاع مقدار العائد المادي الذي يحصل عليه.

جدول (٤) مستوى الدخل السنوي.

مقدار الدخل السنوي بالألف دولار		أقل من ١٥	١٥-٣٠	٣٠-٥٠	٥٠-١٠٠	أكثر من ١٠٠
نسبة الحاصلين عليه	١٩٨٦	٣٠%	٦٠%	١٠%		
	١٩٩٨	٣٦%	٣٢%	١٦%	١٤%	٢%

وفيما يتعلق بالدخل السنوي، فقد كان ٣٠% من أبناء الجالية يحصلون على أقل من ١٥ ألف دولار، و٦٠% منهم يتراوح دخلهم ما بين (١٥-٣٠) ألف دولار، و١٠% يحصلون على (٣٠-٥٠) ألف دولار في السنة في منتصف الثمانينيات[٧٥]، وقد ارتفع مستوى الدخل السنوي للمهاجرين فيما بعد، حيث أصبح ٢% من أبناء الجالية يفوق دخلهم السنوي ١٠٠ ألف دولار، بينما كان هناك ١٤% يتراوح دخلهم ما بين (٥٠-١٠٠) ألف دولار، و١٦% دخلهم ما بين (٣٠-٥٠) ألف دولار، والذين يتراوح دخلهم السنوي ما بين (١٥-٣٠)

(٧٤) محرم، ص٢٦.
(٧٥) عبد الوهاب، ص١٠٦.

ألف دولار يمثلون ٣٢%، بينما ظل أغلبية المهاجرين يحصلون على دخل سنوي أقل من ١٥ ألف دولار ويمثلون ٣٦% من أبناء الجالية، وذلك في نهاية التسعينيات من القرن العشرين[٧٦]. وحتى تكتمل الصورة نورد مؤشرات الدخل السنوي على مستوى الجالية العربية، وكذلك المعدل العام لمستوى الدخل ونسبة الحاصلين عليه في المجتمع الأمريكي. يتضمنها الرسم البياني (٣)

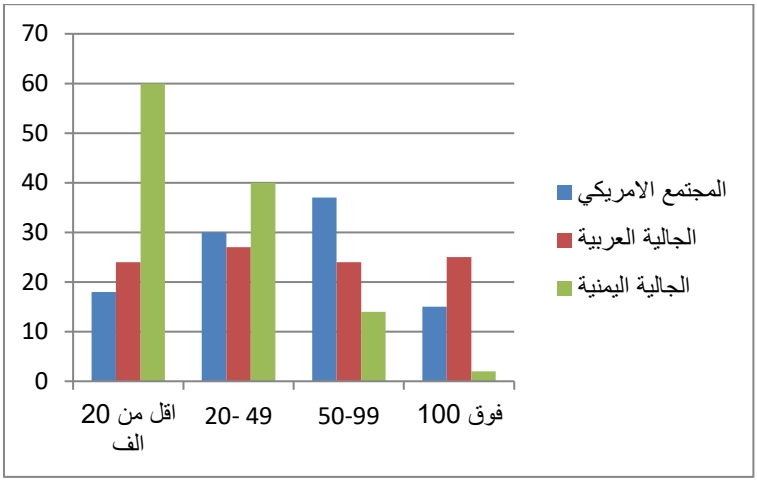

وتدل مؤشراته على أن الجالية اليمنية تحقق أقل دخل مقارنة بالجالية العربية وعلى مستوى الدخل العام للمجتمع الأمريكي، إذ بلغت نسبة الذين يقل دخلهم عن عشرين ألف دولار في السنة ٦٠%، وعلى مستوى الجالية العربية ٢٤%، في الوقت الذي لا تزيد هذه النسبة عن ١٨% على مستوى الدخل العام للمجتمع الأمريكي. وقد استمر ذلك في نسبة الذين يتراوح دخلهم ما بين (٢٠-٤٩) ألف دولار، فكان نصيب الجالية اليمنية ٤٠%، والجالية العربية ٢٧%، والمجتمع الأمريكي ٣٠%، ومع ارتفاع مستوى الدخل السنوي ما بين (٥٠-٩٩) ألف دولار تتراجع نسبة مساهمة الجالية اليمنية إلى ١٤%، بينما ترتفع

(٧٦) Al-Ahmary, Abdullah Azib, OP. Cit. p.129.

نسبة الذين يحصلون عليه عند الجالية العربية إلى ٢٤%، في الوقت الذي يحصل عليه ٣٧% من عامة الشعب الأمريكي. وبالنسبة للذين يزيد دخلهم السنوي عن مائة ألف دولار، فلا يزيد نصيب الجالية اليمنية عن ٢%، بينما كان نصيب أبناء الجالية العربية كبيراً باستحواذها على ٢٥%، وهو أكبر من نسبة الذين يحصلون عليه في المجتمع الأمريكي الذين لا يزيدون عن ١٥%.

خامساً: الحياة الاجتماعية: الهجرات بشكل عام، ومن خلال مراحلها المختلفة إلى الدول المستقبلة لها تبدأ فردية، حيث يتجمع المهاجرون بشكل جماعي في مسكن مشترك؛ من أجل الاقتصاد في المعيشة، وتخفيف آلام الغربة، وقد كان القادمون الجدد يستفيدون من هذا التجمع؛ حيث كان يتم استقبالهم بكل حفاوة؛ لأنهم غالباً ما يحملون معهم رسائل من الأهالي في الوطن(٧٧).

ومع مرور الوقت واستمرار الهجرة يفضل بعض المهاجرين الاستقرار هناك بشكل نهائي، بينما يفضل البعض حياة التنقل بين المهجر والوطن. وفي حالة المهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة الأمريكية، لم يكونوا يفضلون الاستقرار الدائم فيها مثل الجاليات العربية الأخرى، بل كان همهم ينصبُّ على جمع أكبر قدر من المال وإرساله إلى الأهل والأقارب في اليمن على أمل العودة إليهم عندما تساعدهم الظروف على ذلك(٧٨)، وبعد أن يقضي المهاجر فترة من الزمن، ويتكون لديه مبلغ من المال يقوم بزيارة اليمن لقضاء إجازة تتراوح مدتها بين ستة أشهر إلى سنة(٧٩)، وبذلك اتسمت حياة المهاجر اليمني بعدم الاستقرار، وانعكست على طريقة حياته الاجتماعية في أمريكا، فأصبح

---

(٧٧)غالب، الهجرات اليمنية إلى إندونيسيا، ص٢١٨.

(٧٨) Bankston, Carl L. , OP. Cit.p.34.

(٧٩) Ibid. p.129 .

٩١% منهم يفضلون السكن بشكل جماعي في منازل يعيش فيها ٤٥% مع أقاربهم و٣٥% مع الأصدقاء، بينما كان ٩% منهم يسكنون في شقق خاصة، يعيش ١٥% منهم مع الزوجة والأطفال، و٥% يعيشون مع الأهل[٨٠].

وعلى الرغم من أن ٨٠% من المهاجرين اليمنيين هم من فئة المتزوجين، فإنهم يفضلون حياة العيش في أمريكا بدون أسرهم، ويحرصون على بقاء عائلاتهم في اليمن؛ بحجة المحافظة على روابط قوية مع الوطن، وللمحافظة على ممتلكاتهم[٨١]؛ وبسبب تخوفهم من تأثير المجتمع الأمريكي على الأبناء، خاصة وأن الأب يقضي ما بين ١٠ إلى ١٢ ساعة في العمل ولا يجد الوقت الكافي للجلوس مع الأبناء وتربيتهم ومراقبتهم، ولا تستطيع الأم غير المتعلمة أن تقوم بذلك وحدها[٨٢]، خاصة وأن الأسرة اليمنية في أمريكا تعد الأكبر من حيث متوسط عدد أفرادها الذين لا يقلون عن خمسة، تليها الأسرة العراقية بمقدار (٤,٣)، كما تعد الأسرة اليمنية هي الأكبر من حيث عدد الأطفال (٣,٨) طفل، يليهم العراقيون (٢,٧)، ثم الفلسطينيون والأردنيون (٢,٧)، واللبنانيون والسوريون (٢,٤)[٨٣].

وقد تغيرت مواقف بعض المهاجرين من اصطحاب الزوجات والأبناء إلى الولايات المتحدة الأمريكية، في ظل توفر فرص جيدة للتعليم وإمكانية الحصول على الجنسية الأمريكية، ونتيجة لهذه التغيرات نجد أن٧٠% من المهاجرين أصبحوا يسكنون في شقق خاصة بهم، بينما فضل ٣٠% منهم السكن في منازل أو غرف أو غيرها من وسائل السكن. ونتيجة لذلك تغيرت نوعية المشاركة في

---

(٨٠) عبد الوهاب، ص١١٣.
(٨١) الخامري، ص٤٩.
(٨٢) Al-Ahmary, Abdullah Azib, OP. Cit. p.139.
(٨٣) Baker, Wayne, OP. Cit. p.13 .

السكن، فأصبح ٢٦% منهم يعيش مع الزوجة والأولاد، و٢٤% مع الأهل، و١٢% مع الأقارب، و٣١% يعيشون بشكل جماعي مع الأصدقاء[٨٤].

وتعد الجالية اليمنية من أكثر الجاليات العربية حفاظاً على عاداتها وتقاليدها اليمنية الأصيلة، ومن أقلها ذوباناً وانصهاراً في المجتمع الأمريكي، حيث يعيش المهاجرون في أحياء ومساكن متقاربة، وساعدهم في ذلك خصوصية الهجرة التي أغلبها من الأقارب وأبناء المنطقة الواحدة. ونتيجة لذلك احتفظت الجالية اليمنية بالكثير من عاداتها وتقاليدها التي هي عبارة عن نسخة مما يتم تطبيقه في اليمن عند الاحتفال في مناسباتهم الاجتماعية، مثل الزواج، والمناسبات الدينية مثل صوم رمضان، وعيد الفطر، وعيد الأضحى، وفي المناسبات الوطنية مثل الاحتفال بأعياد الثورة والوحدة اليمنية، حتى أن الجالية اليمنية نقلت إلى المهجر الأمريكي عاداتها السيئة، مثل تناول القات في المناسبات التي تحتفل بها، ويتراوح سعره هناك ما بين (٣٠-٥٠) دولاراً، ويقدر الإنفاق السنوي على القات بحوالي ٣ ملايين دولار[٨٥].

ويتميز المهاجرون اليمنيون عن بقية الجاليات العربية الأخرى بارتباطهم القوي مع الوطن اليمني، حيث يفضل الأغلبية منهم زيارة اليمن من وقت إلى آخر، والحرص على الزواج من اليمن، وغالباً ما تكون من بنات أقاربهم من المهاجرين السابقين، ولذلك نجد أن أغلبية المهاجرين اليمنيين في أمريكا من فئة المتزوجين، إذ وصلت نسبتهم إلى ٧٦%، وإلى ٧٨% على مستوى المهاجرين من محافظة إب[٨٦]، كما أصبحت الفتاة الحاصلة على الجنسية الأمريكية مطمعاً لكل الراغبين بالهجرة إلى أمريكا؛ لأن هذا يمنح الزوج

---

(٨٤) محرم، ص٢٦،٢٧.

(٨٥) Gale, Jefrey Lehman, OP. Cit. p.1886.

(٨٦) عبد الوهاب، ص٨٦.

فرصة كبيرة للهجرة إلى أمريكا والحصول على جنسيتها أسوة بزوجته. ولذلك نجد أن أغلبية المهاجرين اليمنيين في أمريكا من فئة المتزوجين، وقد ترتب على هذا الزواج نتائج سلبية كثيرة، فإلى جانب ارتفاع تكاليفه، كانت المصلحة هي القاسم المشترك، حيث أصبحت الجنسية الأمريكية من أهم الصفات التي يبحث عنها الراغبون بالاقتران بهذه الأسر، وقد يدفع الراغب بهذا الزواج مقابلاً مادياً يصل إلى (٥٠٠٠) دولار لمن يحصل له على فتاة معها الجنسية، وأصبح شعارهم "تخطب المرأة لجنسيتها"، فغلب على هذا الزواج طابع المصلحة وطغى على بقية القيم الإنسانية الأخرى، ولم يعد للمودة والرحمة دورها الكبير بعد الزواج. وقد ترتب على هذا الزواج نتائج سلبية، منها ارتفاع تكاليف الزواج التي قد تصل إلى أكثر من خمسين ألف دولار يدفعها الرجل لوالد الفتاة من أجل إتمام هذا الزواج، كما ترتب على هذا الزواج الذي يقوم على المصلحة ارتفاع في حالات الطلاق وسط هذه الفئة، وظهور مآسٍ اجتماعية كبيرة يحتاج حصرها إلى دراسة اجتماعية متخصصة(٨٧).

وفي ما يتعلق بالمستوى التعليمي للمهاجرين في الولايات المتحدة الأمريكية، فمن المعروف أن أغلبهم- ومنذ بداية وصولهم في نهاية القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين- قد جاء من مجتمع تسوده الأمية وتكاد تنعدم فرص التعليم فيه، ولذلك فقد كان المهاجر اليمني في أمريكا يحرص على تحسين أوضاعه الاقتصادية على حساب التعليم، إذ كان أطفالهم يلتحقون بعمل جزئي بعد عودتهم من المدارس، وقد يتركون المدرسة إذا

(٨٧) بسبب المقابل المادي الكبير تحول هذا الزواج إلى تجارة عند بعض الآباء، حيث يتم الاتفاق بين الأب والراغب في الزواج على أن تكون مدة الزواج محددة بالحصول على الجنسية وبعد ذلك يطلقها حتى يزوجها والدها من شخص آخر، وغالباً ما تكون الفتاة ضحية ولا تعرف عن هذا الاتفاق، وقد تدفع معرفة الحقيقة بعض الفتيات إلى الجنون أو العزوف عن الزواج مدى الحياة.

وجدوا عملاً كاملاً يحصلون منه على دخل مناسب[٨٨]. وقد تغير موقف المهاجرين اليمنيين في أمريكا من التعليم وبدأوا يشعرون بأهميته، وإن كان ذلك لا يرتقي إلى المستوى الذي يتناسب مع الوضع العلمي والإمكانيات التعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية. ويتضمن الرسم البياني (٤) الوضع التعليمي للجالية اليمنية ومستوى التطور والتغير الذي حصل خلال عشرين عاماً في الولايات المتحدة الأمريكية.

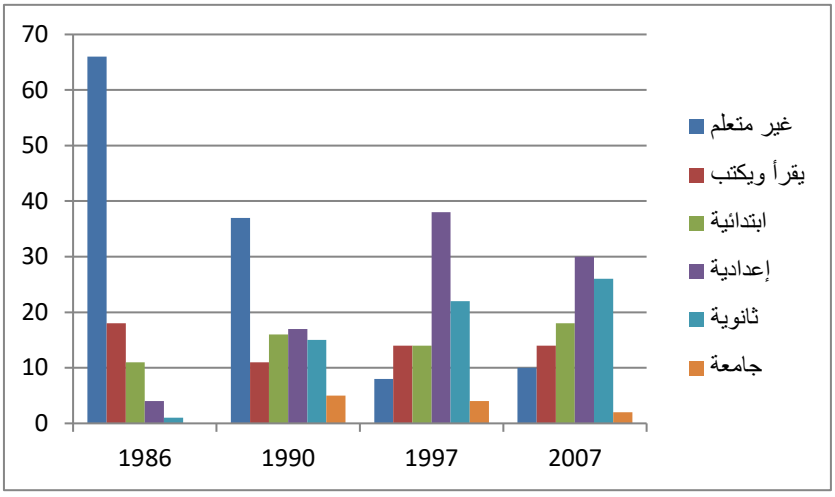

وتدل مؤشرات هذا الرسم على تدني مستوى التعليم بين المهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث وصلت نسبة الأمية بينهم إلى ٦٦% في سنة ١٩٨٦م، ولم تكن نسبة المتعلمين تزيد عن ٤٤%، وهي نتيجة منطقية تتناسب مع الأوضاع التعليمية في اليمن، ومع موقف اليمنيين السلبي من التعليم في الوطن وفي المهجر، ومع المكان الذي جاء منه المهاجرون، الذين تعود أصول ٨٣% منهم إلى المناطق الريفية[٨٩].

(٨٨) Al-Ahmary, Abdullah Azib, OP. Cit. p.124.

(٨٩)عبد الوهاب، ص٨٩.

وبعد شعور المهاجرين بأهمية التعليم، تراجعت نسبة الأمية إلى ٣٧% في سنة ١٩٩٠م، فارتفعت نسبة الحاصلين على المؤهلات الابتدائية والإعدادية والثانوية، ووصلت نسبة الحاصلين على التعليم الجامعي إلى ٥%، واستمر ارتفاع الوعي بأهمية التعليم فانخفضت نسبة الأمية إلى ٨% سنة ١٩٩٧م، ويفسر ذلك ارتفاع عدد المهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية من أبناء وأقارب المهاجرين السابقين في أمريكا، الذين قد سبق لهم الالتحاق بالتعليم في اليمن، كما أن الهجرة لم تعد محصورة على هذه الفئة، بل أصبحت الفرصة متاحة أمام المتعلمين الراغبين في إكمال تعليمهم في الولايات المتحدة الأمريكية. ولذلك فقد كان أغلب القادمين إلى أمريكا بعد عام ١٩٩٠م، من رجال الأعمال والطلاب الذين دخلوا عن طريق تأشيرات الزيارة، ثم تحولت إلى الاستقرار الدائم هناك(٩٠).

وبعد استعراض التغيرات التعليمية التي مرت بها الجالية اليمنية خلال السنوات السابقة، يمكن أن نستخلص الملاحظات الآتية:

١- ظلت نسبة الذين يعرفون القراءة والكتابة ولا يحملون أية مؤهلات تعليمية متقاربة ما بين (١٨%-١٤%)، مما يؤكد عدم وجود رغبة حقيقية لدى المهاجرين في تحسين مستواهم التعليمي، وأن طبيعة الهجرة والمجتمع الذي يعيشون فيه فرض عليهم الخروج من عباءة الأمية. وينطبق الكلام السابق على الحاصلين على الشهادة الابتدائية، الذين لم ترتفع نسبتهم سوى ٧% خلال عشرين عاماً.

٢- على الرغم من ارتفاع الفارق بين نسبة الحاصلين على الشهادة الإعدادية بين (٤%- ٣٨%)، فإن هذا الفارق شهد تراجعاً فيما بعد بمقدار ٨%، مما

(٩٠) Al-Ahmary, Abdullah Azib, OP. Cit. p.122 .

يدل على أن الكثير من أبناء المهاجرين لم يكملوا تعليمهم وفضلوا العمل على التعليم، مما يؤكد أن الهاجس الاقتصادي ظل هو المسيطر على عقلية المهاجر اليمني، ولم يفكر في استغلال المهجر الأمريكي في تحسن مستواه العلمي.

٣- ارتفاع مؤشر الفارق بين نسبة الحاصلين على الثانوية العامة ما بين (١%-٢٦%) لا يدل على ارتفاع الوعي بين المهاجرين بأهمية التعليم؛ لأنه مؤشر على عدم الحرص على إكمال التعليم الجامعي، وقد يكون السبب هجرة الأبناء في ارتفاع نسبة الحاصلين على الثانوية العامة الذين غالباً قد حصلوا على مؤهل الثانوية في اليمن، ولكن ضعف مستواهم التعليمي يجعلهم عاجزين عن إكمال دراستهم في أمريكا، ويؤكد ذلك تراجع نسبة الحاصلين على تعليم جامعي.

ويتضح لنا تواضع المستوى التعليمي للجالية اليمنية في أمريكا بصورة أكبر عند مقارنتها مع الجالية العربية التي تجاوزت مرحلة الأمية، والتي يبدأ تصنيف مستواها التعليمي بالذين لم يحصلوا على الثانوية العامة ويمثلون ٣٦%، بينما بلغت نسبة الحاصلين عليها ٢٠%، والذين حصلوا على دبلوم بعد الثانوية ٢٣%، أما المؤهل الجامعي فقد حصل عليه ١٣%، بينما وصلت نسبة الحاصلين على تعليمٍ عالٍ إلى ٨%[٩١].

وقد انعكس المستوى التعليمي للجالية اليمنية على نشاطها الثقافي في المهجر، فعلى الرغم من أن أول صحيفة عربية صدرت في الولايات المتحدة الأمريكية في يوم الجمعة ١٥ نيسان سنة ١٨٩٢م، باسم "كوكب أمريكا"،

(٩١) Baker, Wayne,OP. Cit. p.9.

وصدر بعدها عدد من الصحف[٩٢]، فإننا لم نجد ما يدل على أن المهاجرين اليمنيين في أمريكا كان لهم مساهمة في النشاط الثقافي قبل منتصف القرن العشرين، وقد استمر ذلك في النصف الثاني منه، مع استثناء بعض المحاولات الفردية في الوقت الراهن التي هي عبارة عن مواقع في شبكة الانترنت تهتم بالجالية اليمنية في أمريكا، وتكتب عن شؤونها المختلفة.

المشاكل والمميزات والآثار والنتائج والتوصيات:

بعد تناول النشاط الاقتصادي والأوضاع الاجتماعية التي مرت بها الجالية اليمنية في الماضي والتي تعيشها في الحاضر، يتضح لنا أنها لاتزال تعاني الكثير من المشاكل أهمها:

١- انخراط أبناء الجالية في أعمال تشغل معظم أوقاتهم، مما يبعدهم عن الاهتمام بأسرهم وأولادهم.

٢- عدم إتقان الكثير منهم للغة الإنجليزية، وعدم وعي الكثير منهم بأهمية ذلك، حيث إن عدداً كبيراً منهم مر على اغترابه أكثر من عشرين سنة ولا يستطيع التحدث أو الكتابة بها.

٣- التقوقع وعدم المشاركة والتفاعل الإيجابي مع المجتمع، رغم سهولة التكيف والتفاعل مع غالبية المجتمع الأمريكي المعروف بالانفتاح.

---

(٩٢) صحيفة الهدى سنة ١٨٩٦م، مرآة الغرب سنة ١٨٩٩م، المهجر سنة ١٩٠٣م، والجامعة ١٩٠٦م، البيان ١٩١١م، السائح ١٩١٢م، الفنون ١٩١٣م، العالم السوري ١٩٢٦م، السمير ١٩٢٩م، لمزيد من المعلومات عن أوائل الصحف العربية التي صدرت في الولايات المتحدة الأمريكية.

Melki, Henry: Arab American journalism and its relation to: Arab American literature. Georgetown University, ph., 1972,p31

٤- عدم تشجيع جيل الأبناء على مواصلة التعليم والاستفادة من فرص التعليم الكثيرة والمتنوعة، مما يحرم جيل الأبناء من ضمان مستقبل مشرق، وكذلك حرمان اليمن من الاستفادة من أبنائها إذا قرروا العودة إليها.

٥- عدم قدرة كثير من جيل الآباء على التعامل بطريقة تربوية سليمة مع الأبناء الذين تربوا في المهجر، ويجهلون طبيعة العلاقة التي ينبغي أن تكون بين الآباء والأبناء، مما يسبب كثيراً من المشاكل الاجتماعية المؤسفة.

٦- جهل كثير من أبناء الجالية بواجباتهم وحقوقهم في بلاد المهجر، وعدم وعي الكثير بوجود فرص كثيرة يمكن من خلالها تحسين أوضاعهم المعيشية والاجتماعية.

٧- إصرار بعض أبناء الجالية اليمنية على عدم التخلي عن بعض العادات السيئة الموجودة في اليمن، وعدم الارتقاء بتفكيرهم ومستوى حياتهم، فتجد الكثيرين لا تتغير السلوكيات لديهم رغم اغترابهم الطويل، ومن هذه العادات مضغ القات، رغم أنه محظور، وكذلك النزعة المناطقية الموجودة عند البعض.

٨- عدم وعي الكثير منهم بالطريقة المثلى للاستثمار في أرض الوطن أو في المهجر.

٩- فتور العمل المؤسسي لافتقارهم إلى نخبة متعلمة قادرة على لمِّ الصف وتوحيد الجهود والإمكانات لتأسيس جمعيات ترعى شؤون الجالية، وتكون حلقة وصل للتعاون مع المنظمات الأمريكية.

١٠- شعور كل المغتربين بعدم وجود جهات رسمية ترعاهم، فالسفارة اليمنية والجهات الرسمية لا يكاد يكون لها دور بارز فيما يتعلق بالقضايا الأساسية

للجالية، مثل التعليم، والثقافة، والرعاية المتواصلة، وإن وجد بعض الاهتمام الرسمي فهو مناسباتي ومحدود جداً، ولا يمثل حتى الحد الأدنى مما يجب أن تقوم به هذه الجهات (الخارجية – وزارة شؤون المغتربين- السفارة).

١١- على الرغم من أن الجالية اليمنية تمتلك عدداً من المراكز الإسلامية التي تستخدم عادة كمسجد للصلاة، وفي أحسن الأحوال يتم تدريس القرآن الكريم واللغة العربية في نهاية عطلة الأسبوع، ونظراً لعدم توافر كفاءات يمنية متخصصة وانشغال الآباء في أعمالهم، فإنه لا يستفاد من هذه المراكز الاستفادة الكبيرة المرجوة، التي تتمثل في تفعيل دورها من خلال تأسيس مدرسة متكاملة للجالية ومركز ثقافي اجتماعي يعمل على نشر الوعي وخلق بيئة ملائمة لليمنيين، وجعل هذه المراكز وسيلة للتنوير والفائدة(٩٣).

وعلى الرغم من هذه المشاكل والصعوبات فإن للجالية اليمنية في الولايات المتحدة الأمريكية عدداً من المظاهر الإيجابية، منها:

١- الهدوء والسكينة والبساطة، وبُعدهم عن الجرائم المنتشرة في المجتمع الأمريكي من نهب البنوك والتحايل على الأرصدة، أو التهريب والاتجار بالمخدرات، مما أكسبهم احترام الآخرين وكسب ثقتهم.

٢- استطاع اليمنيون المحافظة على هويتهم وانتمائهم العربي اليمني والإسلامي، وخاصة في أبنائهم المولودين في أمريكا، حيث حافظوا وتمسكوا بهويتهم الدينية والثقافية والاجتماعية.

---

(٩٣) أحمد العباسي، المغتربون اليمنيون في أمريكا، ١٣ يونيو ٢٠٠٨م.
http://wwwatanye.net/54853.htm

٣- الاجتهاد والمثابرة في العمل، فقد يظل الفرد منهم يعمل ١٢ ساعة يومياً في أعمال شاقة، وذلك سعياً لكسب لقمة العيش الكريم.

٤- تشكيل الجمعيات الخيرية والتفاعل، والتجاوب مع الفقراء والمحتاجين والمرضى من أهلهم وذويهم في اليمن، فلا يكاد يمر شهر إلا وحالة إنسانية أمامهم، فهذا يريد الزواج، وذاك يريد العلاج، وهناك مشاريع تنموية من مدارس وطرق ومراكز صحية ومساجد لهم الفضل الأكبر في إنجازها[٩٤].

الآثار التي تركتها الهجرة على المجتمع اليمني:

إن الهجرة باعتبارها ظاهرة اجتماعية، لابد أن تترك آثاراً تظهر مع مرور الوقت، سواء على المجتمع الذي خرجت منه هذه الهجرات، أو المجتمع الذي وصلت إليه، وتتنوع هذه الآثار من حيث إيجابياتها أو سلبياتها، وكذلك من حيث مداها وتغلغلها في المجتمَعَيْن؛ تبعاً لعدة عوامل، منها (المستوى الاقتصادي والاجتماعي والفكري- نوعية المهاجرين - أعدادهم - الفترة التي يقضيها هؤلاء المهاجرون في بلاد المهجر)[٩٥].

المجال الاقتصادي:

كانت الدوافع الاقتصادية في اليمن من أقوى الأسباب التي دفعت المهاجرين إلى الرحيل إلى الولايات المتحدة الأمريكية؛ وبالتالي كانوا حريصين على تحسين أحوالهم المعيشية وتحقيق ثروات كبيرة، وعندما نجحوا في ذلك لم ينسوا الأهل في الوطن؛ فأغدقوا عليهم الأموال، ولكن ذلك لم يحدث سوى تأثير محدود في التنمية الاقتصادية؛ لأن الكثير من المهاجرين يفضلون استثمار أموالهم في شراء الأراضي، أو في الأعمال التجارية الخاصة والصغيرة في

---

(٩٤) http://al-tagheer.com/arts19264.html.

(٩٥) يحيى غالب، الهجرة إلى جنوب شرق آسيا، ص٣٥٦.

المراكز الحضرية، كما يفضلون شراء الأراضي، سواء في الريف أو المدن[٩٦]. ويمكن اختصار الآثار في المجال الاقتصادي في النقاط الآتية:

١- ساهمت الهجرة في تحسين المستوى الاقتصادي للأسر المرتبطة بهذه الهجرة، ولكنها خلقت في المجتمع نوعاً من الخمول أو التكاسل؛ حيث ترك أبناء المهاجرين في أمريكا العمل في مختلف الأنشطة الاقتصادية؛ مما أدى إلى ظهور ما عُرف في المجتمع اليمني بـ (البطالة بالوراثة).

٢- ترتب على هذه الهجرة نشاط ملحوظ في مجال الأراضي والعقارات وتشييد المباني ذات التكاليف الباهظة في المناطق التي ينتمي لها المهاجرون، وفي مراكز المدن الحضرية التي شهدت توسعاً عمرانياً كبيراً التهم أغلب المناطق الزراعية فيها.

٣- على الرغم من أن استثمارهم في مجال الأراضي وبناء العقارات أوجد فرص عمل للكثير من العمال في مجال البناء، وساهم في حل جزئي لمشاكل السكن، فإن ذلك أدى إلى غلاء الأراضي وتدمير الأراضي الزراعية.

٤- بفضل المبالغ الكبيرة التي يرسلها المهاجرون إلى أقاربهم، وارتفاع قيمتها بسبب فارق سعر صرفها مقارنة بالعملة اليمنية، فقد جعلت هذه الفئة في المجتمع تسرف في الإنفاق على حاجاتها الضرورية وغير الضرورية.

المجال الاجتماعي:

تعد الآثار الاجتماعية، سواء أكانت إيجابية أم سلبية، الأقوى أثراً والأطول بقاءً في المجتمعات الإنسانية؛ لأنها ترتبط بالمهاجر من بداية رحيله من وسط

(٩٦) الخامري، المرجع، ص٧٣.

أسرته التي تكون أول من يتأثر بذلك، خاصة وأن الكثير من المهاجرين إلى أمريكا لا يفضل أخذ أسرته معه حتى يتفرغ لعمله هناك، وخاصة العمل الإضافي الذي يحقق مكاسب مالية كبيرة، ويرى في بقاء الأسرة في اليمن وسيلة للحفاظ على الممتلكات، كما أن ذلك يحميها من الآثار السلبية للمجتمع الأمريكي، ولم يفكر بالتعب والألم النفسي الكبير الذي تعيش فيه الأسرة بسبب غياب الأب وبقائه فترة طويلة في المهجر. وبصورة مختصرة يمكن إيراد أهم الآثار الاجتماعية في النقاط الآتية:

١- جعلت الأسر التي تنعم بخيرات المهجر الأمريكي وتتمتع بجنسيته ترفع من مكانة زواج الأقارب حتى أصبح حكراً، أو حقاً، أو فرضاً على الأبناء والبنات، مما أدى إلى ظهور مشاكل اجتماعية، كثيرة وأمراض وراثية محتملة في المستقبل القريب.

٢- أصبحت الجنسية الأمريكية من أهم الصفات التي يبحث عنها الراغبون بالاقتران بهذه الأسر، وأصبح شعارهم "تخطب المرأة لجنسيتها"، فغلب على هذا الزواج طابع المصلحة وطغى على بقية القيم الإنسانية الأخرى، ولم يعد للمودة والرحمة دورها الكبير بعد الزواج.

٣- لم يكن أثر الحصول على الجنسية الأمريكية كبيراً على المستوى التعليمي للأبناء بما يناسب المستوى الاقتصادي الذي وصلت إليه، وبدلاً من حصولهم على التعليم المتميز في الداخل والخارج، نجد الكثير منهم لا يكمل تعليمه؛ بحجة أن المستقبل في الهجرة إلى أمريكا، وليس في الصفوف الدراسية، أو قاعات المحاضرات في الجامعات اليمنية.

٤- عند عودة المهاجرين بعد طول غياب، تكون الزوجة قد كبرت في السن أو خَفَتَ فيها بريق الأنوثة بسبب ما تعانيه وتكابده من هموم الفراق وطول

الانتظار، مما يدفع الكثير منهم إلى محاولة استعادة شبابهم الذي استنفده العمل الشاق والساعات الطوال فيه، بواسطة الزواج من فتيات صغيرات، مستغلين فقر هذه الأسر وحاجتها للمال الذي يسد رمقها ويعينها على العيش الكريم ولو على حساب فلذات أكبادها.

النتائج:

١- الهجرة اليمنية تعد من أقدم الهجرات العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، استناداً على أقدمية التواصل بين اليمن وأمريكا قبل بقية الدول العربية. وعلى اتفاق أغلب الباحثين والمؤرخين على أن احتلال ميناء عدن في سنة ١٨٣٩م، من قبل الاستعمار البريطاني يمثل بداية انطلاق للهجرات اليمنية إلى الخارج، إضافة إلى إجماع المصادر الأمريكية على أن وصول المهاجرين اليمنيين كان بعد افتتاح قناة السويس بعام أو عامين، بينما تشير هذه المراجع أيضاً إلى أن وصول المهاجرين العرب إلى أمريكا بدأ في سنة ١٨٨٠م.

٢- الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية تعد من أفضل الهجرات اليمنية فائدةً للاقتصاد الوطني برفدها للخزينة العامة للدولة بمبالغ كبيرة من الدولار الأمريكي، كما تعد من الهجرات الآمنة على المستوى الوطني، ولا تمثل تهديداً للبلاد مثل المَهَاجر القريبة من اليمن التي تستخدم المهاجرين فيها ورقة ضغط ومساومة لتحقيق بعض أهدافها، وقد تقوم بطردهم في أية لحظة لتلحق بالإنسان اليمني والحكومة مشاكل اقتصادية واجتماعية على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع.

٣- انتماء أغلب المهاجرين في الولايات المتحدة الأمريكية إلى محافظة إب، مما يمنحها الأقدمية والأفضلية على باقي المحافظات اليمنية؛ وذلك بسبب

حرص المهاجرين على أن يكون أقاربهم أكبر المستفيدين من هذه الهجرة؛ مستفيدين من التعديلات القانونية الأمريكية التي كانت تعطي للقرابة الاعتبار الأول في الهجرة والحصول على الجنسية.

٤- إن الهجرة اليمنية لم تحقق المكانة التي تليق بها مقارنة بالجاليات الأخرى وخاصة العربية منها؛ بسبب التخلف الذي كان سائداً في اليمن، مما ترتب عليه تدني نوعية المهاجرين من حيث التأهيل العلمي والمهني، فوجد المهاجرون أنفسهم يعملون في المهن الأصعب والأقل دخلاً.

٥- صعوبة الحياة في اليمن، وقساوة الأوضاع الاقتصادية فيها جعلت المهاجرين يركزون اهتمامهم على جمع المال، دون مراعاة للفوائد الأخرى التي تعد أكثر فائدة وأطول بقاءً، وهي الاستفادة من الإمكانية العلمية للمهجر الأمريكي.

٦- تحولت الهجرة إلى أمريكا إلى غاية وليست وسيلة لتحقيق فوائد متنوعة، وتوارث الأبناء ذلك الاعتقاد فأصبح تحقيق حلم الهجرة يسيطر على تفكيرهم، فأهملوا الطموحات الأخرى التي كان يمكنهم الإبداع فيها، وخاصة في المجال العلمي، الذي يفترض التحاقهم بأفضل المدارس والجامعات بموجب الإمكانيات المالية التي يمتلكها آباؤهم.

٧- أدت الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تشجيع الهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة، حيث أصبح من الصعوبة على المهاجر التكيف مع مجتمع القرية بعد أن عاش فترة من الزمن في المجتمع الأمريكي المتحضر، كما أن الانتقال إلى المدينة يمكِّن المهاجر من سهولة التواصل المستمر مع أسرته.

التوصيات:

تهدف إلى معالجة الآثار السلبية، وتقديم مقترحات يعتقد الباحث أنها سوف تؤدي إلى تحقيق أكبر فائدة ممكنة من هذه الهجرة، ويشترط في هذه المقترحات إمكانية تطبيقها على أرض الواقع، وإلا فإنها ستظل مجرد خيالات جادت بها ذاكرة الباحث في لحظة تفاؤل. ويجب أن تكون التوصيات ذات شقين أو بُعدين، توصيات للمهاجرين في كيفية الاستفادة من المهجر الأمريكي، وللحكومة اليمنية في كيفية تقديم المساعدة لهم قبل البحث عن الاستفادة منهم، ويمكن إجمال هذه المقترحات في النقاط الآتية:

التوصيات التي تتعلق بالحكومة اليمنية:

١- تكليف مجموعة من المترجمين والقانونيين اليمنيين للقيام بترجمة ودراسة القوانين الأمريكية المتعلقة بالهجرة والجنسية الأمريكية، لمعرفة النقاط التي يمكن استغلالها في الحصول على أكبر نصيب للهجرة إلى أمريكا، وشرحها للمهاجرين اليمنيين مما يمنع وقوعهم في مخالفات قد تمنعهم من الهجرة أو تعيدهم من المطارات الأمريكية، كما يحدث للبعض، أو تؤدي إلى ترحيلهم بسبب جهلهم بالقوانين الأمريكية.

٢- أن تتخلى الحكومة اليمنية عن الأفكار التقليدية العقيمة التي تربط الفائدة من المهاجرين بعودتهم للاستثمار في اليمن، وهذا لن يتحقق بالطبع في ظل الظروف والأوضاع التي تعيشها اليمن، ويجب عليها تقديم يد العون للمهاجرين بتشجيعهم على الاستثمار في أمريكا، مما يوفر فرص عمل لأبناء الجالية، ويشجع على مزيد من الهجرة إلى أمريكا.

٣- أن تقوم باختيار مجموعة من الأكاديميين الاقتصاديين في الجامعات اليمنية وتكليفهم بعمل دراسة اقتصادية لمجالات الاستثمار في أمريكا، وتقديم هذه

المقترحات إلى أصحاب رؤوس الأموال لمساعدتهم في تنمية ثرواتهم بطريقة علمية يعود نفعها عليهم وعلى الجالية اليمنية بشكل عام.

٤- تقوم الحكومة بتقديم تصور يعده خبراء في الاقتصاد عن المجالات الاستثمارية المتوافرة في اليمن، وتقديم ضمانات حكومية لأصحاب رؤوس الأموال باستعادة أموالهم في حالة تعثر هذه المشروعات أو فشلها.

٥- الإعلان عن إقامة شركات مساهمة للاستثمار في المجالات المناسبة في اليمن برعاية وضمان حكومي لنجاحها، مما يشجع أصحاب رؤوس الأموال الصغيرة على المساهمة، بدلاً من الاستثمار العشوائي الذي يقوم به أقارب المهاجرين في اليمن.

٦- أن تراعي الحكومة اليمنية الكفاءة والنزاهة والمكانة العلمية والقدرة على خدمة المهاجرين عند اختيارها للموظفين في السفارة والقنصليات اليمنية في الولايات المتحدة الأمريكية.

٧- أن يكون هناك محامون في السفارة والقنصليات للمرافعة في القضايا التي يكون المهاجر اليمني طرفاً فيها، وحتى لا يصبح المهاجر ضحية بسبب عدم وجود من يدافع عنه.

توصيات للمهاجرين: يجب عليهم الاستفادة من فرصة الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، بحيث تشمل مختلف جوانب حياتهم، ومنها:

١- استثمار الأموال والمكاسب الاقتصادية التي يحققونها في المهجر لتوفير فرص عمل لأبناء الجالية حتى تتحسن أوضاعهم الاقتصادية مثل بقية الجاليات العربية الأخرى.

٢- أن يستغلوا الفرص المتاحة في المهجر، وخصوصاً الإمكانيات العلمية بتشجيع أبنائهم على الالتحاق بالتعليم الجامعي، وفي التخصصات التي تفتح أمامهم فرص عمل أفضل ومردوداً اقتصادياً أكبر.

٣- إنشاء جمعيات خيرية باسمهم وتحت إدارتهم لتقوم بجمع التبرعات والزكاة من أبناء الجالية في أمريكا، وإنفاقها في جميع مجالات الخير التي يحتاج لها الكثير من أبناء اليمن.

٤- تقديم المساعدة لوطنهم بواسطة إقامة المشاريع الخيرية في مجال التعليم ببناء وتأثيث المدارس، وبناء وتأثيث القاعات الدراسية والمعامل في الجامعات اليمنية، وبناء المراكز الصحية والمستشفيات، وإنشاء مراكز لإيواء المختلين عقلياً وعلاجهم، وللعجزة والمسنين الذين لا عائل لهم، وللأيتام والأطفال المشردين في الشوارع.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

١- الجرافي، ابتسام محمد حسين، **العلاقات التجارية اليمنية البريطانية (من أوائل القرن السابع عشر حتى ١٨٣٩م)** رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة صنعاء، ٢٠٠٥م.

٢- الجناحي، سعيد، **أوائل المغتربين وحكايات العبور إلى الوطن**، ط. (١)، (صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر، ٢٠٠٢م).

٣- الخامري، شكيب، الهجرة اليمنية إلى أمريكا، محمد عبد الرحمن الشرنوبي (مترجم)، الكويت، **مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية**، العدد ٣٨، جامعة الكويت، فبراير ١٩٨٢م.

٤- الخطابي، أروى أحمد عبدالله، **تجارة البن اليمني (ق١٧-ق١٩)**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة صنعاء، ٢٠٠٤م.

٥- دغر، أحمد عبيد بن، **حضرموت والاستعمار البريطاني (١٩٣٧-١٩٦٧م)** ط. (١)، (القاهرة: مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.

٦- الريحاني، أمين، **ملوك العرب**، الجزء الأول، ط (٨)، (بيروت: دار الجبل، ١٩٨٧م).

٧- سليمان، ميخائيل، **صورة العرب في عقول الأمريكيين**، عطا عبد الوهاب (مترجم)، ط. (١) (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧م).

٨- الصايدي، أحمد قايد، **حركة المعارضة اليمنية في عهد الإمام يحيى (١٩٠٤-١٩٤٨)** ط. (١)، (صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٣م).

٩- ضاهر، مسعود، **الدولة والمجتمع في المشرق العربي (١٨٤٠-١٩٩٠)** (بيروت: دار الآداب، ١٩٩٠م).

١٠- عبد الوهاب، عبد الرحيم سالم، **هجرة القوى العاملة اليمنية في الشطر الشمالي** (دراسة ميدانية لواقع المغترب اليمني في الولايات المتحدة الأمريكية)، ط. (١)، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٦م).

١١- عقيل، بدر بن جعفر، **الهجرة والاغتراب في الشعر اليمني**، ط (١)، (صنعاء: وزارة شؤون المغتربين، ٢٠٠١م).

١٢- العمري، حسين بن عبد الله، **تاريخ اليمن الحديث والمعاصر ١٥١٦-١٩١٨م**، من المتوكل إسماعيل إلى المتوكل يحيى حميد الدين. (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٧م).

١٣- العيني، محسن، **خمسون عاماً في الرمال المتحركة**، ط (١)، (بيروت، دار النهار للنشر ١٩٩٩م).

١٤- غالب، يحيى محمد أحمد، **الهجرات اليمنية الحضرمية الحديثة إلى إندونيسيا في الفترة من (١٨٣٩م- ١٩١٤م)**، ط (١)، (حضرموت: تريم للدراسات والنشر، حضرموت، ٢٠٠٨م).

١٥- غالب، يحيى محمد أحمد، **الهجرات اليمنية إلى جنوب شرق آسيا (إندونيسيا، ماليزيا، سنغافورة)، في النصف الأول من القرن العشرين**، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ جامعة المنوفية، ٢٠١١م.

١٦- كرين، تشارلز، **زيارة إلى ساحل البحر الأحمر واليمن**، ترجمة، محمد منصور أبا حسين، (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، العدد الرابع السنة التاسعة والعشرون، شوال ١٤٢٤هـ).

١٧- مجموعة من المؤلفين السوفيت، **تاريخ اليمن المعاصر (١٩١٧-١٩٨٢م)** محمد علي البحر (المترجم)، ط (١)، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٠م.

١٨- محرم، أحمد عبده مسعد، **هجرة اليد العاملة اليمنية من مديرية الشِّعِر إلى**

الولايات المتحدة الأمريكية، بحث غير منشور، قسم الجغرافيا، جامعة إب ٢٠٠٧م.

١٩- المسعودي، عبد العزيز قايد، **معالم تاريخ اليمن المعاصر**، ط. (١)، (صنعاء، مكتبة السنحاني، ١٩٩٢م).

٢٠- منصور، عبد الملك، **ظاهرة الهجرة اليمنية**، ط (١)، (دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر ١٩٨٥م).

٢١- الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، **(الأقليات المسلمة في العالم المعاصر)** أوروبا، أمريكا الشمالية والجنوبية، المجلد الرابع عشر، القسم الثاني، ط. (١)، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩٩م).

٢٢- ميخائيل سليمان، **المهاجرون العرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٨٨٠-١٩٤٠م)**، المستقبل العربي، العدد ٢٣٠ السنة (٢٠)، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، أبريل ١٩٩٨م).

٢٣- نصيرات، فدوى أحمد محمود، **المسيحيون العرب وفكرة القومية العربية في بلاد الشام ومصر (١٨٤٠-١٩١٨م)** ط. (١) (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩م).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Al-Ahmary, Abdullah Azib: *Ethnic self-identity and the role of Islam: A study of Yemeni community in the south end of Dearborn and Detroit Michigan,* A Dissertation Presented for the Doctor of Philosophy Degree the University of Tennessee, Knoxville, December 1998.

2- Baker, Wayne: *Preliminary Findings from the Detroit Arab American Study*, University of Michigan. 2003.

3- Bankston, Carl L.*: Immigration in U.S. History Volume1*. Salem Press, Inc. California, 2006.
4- Dinnerstein, Leonard and David M. Reimers: *Ethnic Americans A History of Immigration*, Fourth edition, Columbia University New York, 1999.
5- Gale, Jefrey Lehman: *Encyclopedia of Multicultural America* Volume 1. Second edition, Gale Group, Detroit 2000.
6- Gale, Jefrey Lehman: *Encyclopedia of Multicultural America* Volume 3. Second edition, Gale Group, Detroit 2000
7- Hani, Bawardi. J: *Arab American Political Organizations From 1915 to 1951: Assessing Transnational Political Consciousness and the Development of Arab American Identity*, Wayne State University, Detroit, Michigan, 2009.
8- Melki, Henry: *Arab American journalism and its relation to: Arab American literature*. Georgetown University, ph. 1972.
9- Shugaa .M. Ahmad: *Yemen Immigrant Workers in New York City*, Dirasat Yemenyyah, No, (49) Center for studies and Research Sanaa, 1990.
10- Suleiman, Michael W: *Arabs in America : Building a New Future*, print isbn13, Temple University Press, 1999